العـــــدد (٢٠)، الجـــزء الأول، سبتمـــبر ٢٠٢٣، ص ص ١٥ – ٦٠

الممـــارســـات الثقـــافيـــة السائـــدة في مـــدارس الإسنـــاد بمـــدينـــة الـــريـــاض: دراســـة إثنـــوجـــرافيـــة

إعـــداد

أ/ مها بنت محمد البقمي
باحثة بقسم السياسات التربوية مسار أصول التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود

أ.د/ عبد الله محسن المطيري
أستاذ فلسفة التربية، كلية التربية
جـــامعـــة المـــلك سعـــود

الممارسات الثقافية السائدة في مدارس الإسناد بمدينة الرياض: دراسة إثنوجرافية

مها البقمي(*) & أ.د/ عبد الله المطيري(**)

ملخص

هدفَت الدراسة إلى التعرُّف على العلاقات الاجتماعية، و أبرز القيم الأخلاقية و أساليب الضبط المدرسي السائدة في مدارس الإسناد في مدينة الرياض، وتعرف مدارس الاسناد بأنها المدارس الحكومية التي تطبق فيها إسناد الصفوف الأولية (بنين) للمعلمات، واستخدمَت الدراسة المنهج الإثنوغرافي، ولجمع البيانات طبّقَت الباحثة المقابلة شبه المقننة على المعلمات، والملاحظة على الطلبة والمعلمات، وتحليل البيانات وفقًا للنظرية المجذرة، و توصّلَت الدراسة لمجموعة نتائج من أهمها: أنَّ البيئة المدرسية في مدارس الإسناد أشبَهُ بالبيئة المنزلية؛ فالمعلمة تقوم بدورٍ أشبَهُ بدور الأُمِّ في المنزل، و توصلت الدراسة إلى أنَّ لوجود المعلمات الإناث دورًا إيجابيًّا في تدريس الطلاب حول تعزيز مفهوم التكامل والنوع الاجتماعي، و أنَّ المعلمات يسعينَ لتعزيز القيم تحديدًا من حيث تقبُّل الجنس الآخر، والتعايش معه، وتوصلَت الدراسة أيضًا إلى أنَّ المعلمات في مدارس الإسناد يهدفنَ لتعزيز الدور الجندري للطلبة أثناء عملية الضبط؛ لتعزيز الصفات الذكورية، وهذه النتيجة تختلف مع مُعارضي إسناد التعليم للمعلمات في الصفوف الأولية، في أنَّ تعامُل الطلاب مع المعلمة يجعلهم يتَّصِفون بالصفات الأُنثوية، والتأثر بتصرفاتها.

أوصَت الدراسة بالبدء بالتوعية الجندرية للذكور والإناث في مرحلة الصفوف الاولية داخل مدارس الاسناد؛ للتأكيد على مبدأ المساواة بين الجنسين، وتعزيز هوية المرأة واحترامها، وتمكينها في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الثقافة المدرسية، مدارس الإسناد، مدارس الطفولة المبكرة، تأنيث التعليم، دراسة اثنوجرافية، النظرية المجذرة.

(*) مها بنت محمد البقمي، باحثة بقسم السياسات التربوية مسار أصول التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود
(**)عبد الله محسن المطيري، أستاذ فلسفة التربية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

Prevailing Cultural Practices in Al-Isnad Schools in Riyadh: An Ethnographic Study

Maha Mohammed Albogami & Abdullah Mohsen Almutairi

Abstract

The current thesis aimed to identify the social relations, the most prominent moral values and methods of school control prevailing at Al-Esnad Schools in Riyadh, where Al-Esnad Schools are defined as public schools in which primary grades (boys) are assigned to female teachers. The study adopted the ethnographic method. In addition to analyzing the data according to the grounded theory. The most important findings that the thesis concluded are: The school setting at Al-Esnad Schools is similar to the home environment. The thesis also found that the presence of female teachers at Al-Esnad Schools has a positive role in teaching male students how to promote the concept of integration and gender. The thesis also concluded that the female teachers at Al-Esnad Schools seek to promote moral values specifically regarding, accepting the other opposite sex, the ability for coexistence with it, and equality.

In light of these findings, one of the most important recommendations that the thesis proposed is: starting gender awareness for males and females at the primary grades, specifically at Al-Esnad Schools to emphasize the principle of gender equality in all rights and practices.

Keywords: School Culture, Al-EsnadSchools, Early Childhood Schools, Feminization Of Education, Ethnographic Study, Grounded Theory.

المقـــدّمـــــة:

يُعد التعرف على الممارسة التربوية الثقافية لأيّ مجتمع جانبًا مهمًّا، وعلى اعتبار أنَّ الأطفال في أيّ مجتمع يُمثِّلون شريحةً مهمةً قد تكون الأكبر بين فئاته؛ فمن الطبيعي أنْ ينفردوا أيضًا بثقافتهم الخاصة والمستقلة، ولا يُقصد بثقافة الطفل هذه تحصيله العلمي والدراسي فقط، أو حجم وقدْر خلفيته المعرفية في أيّ من المجالات، حيث إنّ الصغار كحال الكبار لديهم منظومتهم الخاصة من العادات والتقاليد والعلاقات والمعتقدات والألعاب وطرق التفكير، هذا بالإضافة للقصص والروايات والأساطير وحتى المصطلحات والرموز وأساليب التعبير، وهذه العناصر مجتمعةً تُشكل الصورة الكاملة لعلاقة الثقافة بالأطفال (عبدالرحيم،٢٠١٠).

وتنعكس الثقافة المدرسية السائدة على الطفل في المراحل الأولى تحديدًا من خلال تعاونه مع الآخرين، ودورها في بناء شخصية متكاملة عن طريق غرس القيم الأخلاقية، وتعليم الفضائل قبل المعارف، ودورها الفعال في التأثير على تكوين الطفل تكوينًا نفسيًا واجتماعيًا سليمًا، فكلما كانت الثقافةُ المدرسيةُ واضحةً سليمة في هذه المرحلة زادت فاعليةُ المؤثراتِ التي تشكّل نموَّ شخصيتِه بصفة عامة.

ونظرًا لحرص وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، واستمرارًا لنهج الوزارة في الارتقاء بمستويات الأداء وتطوير التعليم، كان هناك العديد من المبادرات، ومن هذه المبادرات التي أصدرتْها وزارة التعليم مؤخرًا قرارُ إسناد تدريس البنين في مرحلة الصفوف الأولية إلى المعلمات في مدارس التعليم العام في المدارس الحكومية، والذي يُعد من الخطوات المهمة التي بدأت وزارة التعليم في اتخاذها تحقيقًا لرؤية المملكة ٢٠٣٠، وذلك للعمل على تحسين البيئة التعليمية من أجل توفير بيئة عامرة للجيل الناشئ عبر تطوير أساليب التعليم والتقويم، (رؤية المملكة ٢٠٣٠).

كما أنَّ لهذه الخطوة الانتقالية عدة مميزات تطرَّقَت لها الوزارة، ومنها أنَّ انتقال الأطفال من التمهيدي إلى الابتدائي سيكون بسلاسة وسهولة، بالإضافة لقدرة المعلمة العالية على احتواء الطالب في هذه المرحلة الدراسية، واحتياج الطفل في هذا العمر لمعلمة تحتضنه تربويًّا وتعليميًّا كحضن أُمِّه، بالإضافة لضمان الاستقرار النفسي للأطفال، وضمان جودة في المُخرَج التعليمي، وسهولة تواصل الأُمِّ مع المعلمة ذات الخبرة في التعامل مع الطفل في السنوات المبكرة وذلك لمتابعة تقدُّم الطفل دراسيًا (وزارة التعليم،٢٠١٨).

وفي عام٢٠١٨ م صدر القرار الذي بدأ حيز التنفيذ وذلك بتحويل ١٤٦٠ مدرسة ابتدائية من مدارس التعليم العام في جميع مناطق المملكة إلى مدارس الطفولة المبكرة، مع مراعاة التدرج في تطبيق القرار، ويتوقع أن يصل عدد مدارس الطفولة المبكرة إلى ٩٥% من مجموع مدارس المرحلة الابتدائية بحلول عام ٢٠٣٠م (وزارة التعليم، ٢٠١٨).

مشكلـــة الـــدراســـة:

يذكر العساف (٢٠١٢) أنَّ الخبرة العملية تُعتبر إحدى طرق اختيار المشكلة، حيث يشير إلى أنَّ "من طرق اختيار المشكلة استعراض الخبرة للباحث، ومحاولة الرجوع للوراء لمحاولة تذكُّر ما واجهه من صعوبات، أو علامات استفهام يحاول أنْ يجد لها إجابة؛ فقد يتذكَّر موقفًا مرَّ به هو مباشرة، أو عاصرَه في مكان عمله يكون داعيًا لاختيار مشكلة بحث جديرة بالدراسة" (ص. ٤٨).

فمن خلال خبرة الباحثة الشخصية، أثار موضوعُ مدارس الإسناد انتباهَ الباحثة واهتمامها بدرجة كبيرة؛ لما قامت به من مشاركة مع فريق بحثيّ حول موضوع "نظرية تشكيل الآخر في المدارس المدمجة في المملكة العربية السعودية"، وكانت الدراسة في المدارس العالمية في مدينة الرياض، حيث هدفت الدراسة إلى طبيعة التعايش بين أفراد العينة، وفهم العينة لطبيعة أدوارهم التي تشكل الهوية الخاصة بكل جنس عن الاخر، وتفاعلاتهم الاجتماعية مع بعضهم البعض، و قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع العينة، وملاحظة هذا المجتمع بشكل متعمق؛ وتحليل البيانات الأولي، ورصد طبيعة العلاقات والتفاعلات مع عينة الدراسة؛ مما أكّد لدى الباحثة أهمية معايشة مجتمع شبيه بهذا المجتمع، كمجتمع مدارس الإسناد الحكومية في مدينة الرياض، والقيام بزيارة ميدانية استطلاعية لهذه المدارس، والاطِّلاع على طبيعتها، التي تُشكّل في مجملها الثقافة العامة السائدة في الحياة المدرسية اليومية، وممارسات ثقافية متنوعة (Almutairi & others,2022).

وتتمحور مشكلة الدراسة الحالية حول الكشف عن الممارسات الثقافية السائدة في مدارس الإسناد، من خلال التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، وأساليب الضبط السائدة في تلك المدارس، فالطفل في هذه المرحلة يتَّسم بالمرونة وقلة الخبرة، مما يجعله قابلًا للتأثر بكلّ ما يحيط به من علاقات اجتماعية، وقِيَم، وأساليب تربوية، يكوّنها من خلال

بيئته المحيطة فإنَّ التعرف على واقع تلك الممارسات التي تدور داخل مدارس الإسناد، والبيئة المدرسية بشكل عامٍ لا يتمُّ إلا من خلال التعرف على العلاقات الاجتماعية بين المعلمات والطلاب والطالبات، وبين الإدارة المدرسية والمعلمات و أولياء الأمور، وعلى طبيعة القيم الأخلاقية التي تسعى هذه المدارس لتعزيزها، وكيف تقوم هذه المدارس بعملية ضبط الطلبة؟ هل هناك فرق بين ضبط الطلاب والطالبات؟ هل هناك نوع من التمييز بين الطلاب والطالبات؟ من هنا كان لا بُدَّ من الوقوف على ما يجري داخل هذه المدارس، والتعرف على واقع الثقافة السائدة فيها بمنهج اثنوغرافي متعمق من خلال معايشة هذه الفئة.

بالإضافة أنه لايزال الجدل قائمًا في مجتمعنا المحلي، حول تقبُّل طبيعة مدارس الإسناد، وتشير الباحثة هنا إلى ما أظهرتْه نتائج دراسة جاكسون وبيست Jackson and Basset (2015) أنَّ المدارس أحادية الجنس سواء كانت المدرسة للذكور أَم الإناث تُمثل عاملًا مُهمًّا في اختيار الأهالي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أنَّ المدارس أحادية الجنس أفضلُ أكاديميًّا، بالإضافة إلى أنه مازال هناك اعتقاد بأهمية المدارس المختلطة في الجانب الاجتماعي.

كما أن لأهمية جنس المعلم في العملية التعليمية، وهو ما أشارت إليه دراسةُ حرب وسرحان (٢٠٠٥) أنَّ جنسَ المعلم ذكرًا أو أنثى يؤدي دورًا مهمًّا في تكوين شخصيات الأطفال، وفي تشكيل سلوكهم الاجتماعي. وما أشارت له دراسة عمرو (٢٠١٠) أنَّ هناك مجموعةً من الباحثين يرون أنَّ تأنيث التعليم له سلبيات؛ تعود لغياب المعلمة المتكرر لظروفٍ خاصة بها، ولأنَّ الاعتماد على الجنس الأنثوي يُقلل من مكانة التعليم، ويُتّهم الرجل بأنه لا يصلح لتعليم الأطفال، كما يُعتقد أنَّ طول تعامُل الطفل مع المرأة قد يسبب له لاحقًا مشكلاتٍ نفسية واجتماعية.

ومن الدراسات أيضًا في جانب إسناد التعليم للمعلمات، جاءت دراسة فرغلي (٢٠١٧) حول معرفة أثر تدريس المعلمة في تحصيل الطلاب الذكور بالصفوف الأولية الثلاثة للمرحلة الابتدائية في مادتَي لغتي والرياضيات، وما جاء في توصيات الدراسة من فصل البنات عن البنين في أثناء الحصص الدراسية وفي أوقات الفسحة والانصراف؛ لتجنُّب حدوث أثر التحيز لدى النوع المنعكس سلبًا على تحصيل الطالبات من ناحيةٍ، ولتسهيل ضبط المعلمات لسلوكيات الطلاب من ناحيةٍ أخرى، ودراسة الغامدي (٢٠١٤) عن الآثار السلوكية المترتبة على دمج الطلاب والطالبات في الصفوف الأولية من منظور التربية الإسلامية من وجهة نظر أولياء الأمور، حيث تناولَت الدراسة المسألة من جانب شرعيٍّ والآثار المترتبة على الدمج.

إلا أنَّ هذه الدراسات – من وجهة نظر الباحثة – لم تتناول الأبعاد الثقافية لهذه المدارس، وفلة الأدبيات في هذا الجانب، إذ تمَّ تناوُل المشكلة من زوايا معرفية وشرعية، دون التطرق للجوانب الثقافية، ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية للكشف بشكل خاصٍ عن ثقافة مدارس الإسناد من علاقات اجتماعية، وقيم أخلاقية، وأساليب الضبط السائدة التي تُمارَس، وهو ما تحاول هذه الدراسة استكماله والتطرق له للكشف عن الممارسات الثقافية السائدة في مدارس الإسناد بدراسة إثنوجرافية.

أسئلـــة الـــدراســـة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما الممارساتُ الثقافية السائدة في مدارس الإسناد؟

ويتفرَّع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما طبيعةُ العلاقاتِ الاجتماعية السائدة داخل مدارس الإسناد في مدينة الرياض
٢- ما أبرزُ القيم الأخلاقية السائدة في مدارس الإسناد في مدينة الرياض.
٣- ما طبيعةُ أساليب الضبط المدرسي السائدة في مدارس الإسناد في مدينة الرياض؟

أهـــداف الـــدراســـة:

١- التعرف على العلاقات الاجتماعية السائدة في مدارس الإسناد في مدينة الرياض.
٢- التوصل إلى أبرز القيم الأخلاقية السائدة في مدارس الإسناد في مدينة الرياض.
٣- الكشف عن أساليب الضبط المدرسي السائدة في مدارس الإسناد في مدينة الرياض.

أهميـــة الـــدراســـة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال:

الأهميـــة النظـــريـــة:

١- أهمية دراسة العلاقات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية في مرحلة الطفولة، والتي تؤدي دورًا مُهمًّا في شخصية الطفل وبيئته المحيطة.
٢- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها الدراسة، حيث تُعد مرحلة الطفولة من أهمِّ مراحل النمو.

٣- حداثة الظاهرة المدروسة، حيث تمَّ إقرارها سنة ١٤٠٠. من مجلس الوزراء برقم ٥١١ وتاريخ ٢/٩/١٤٤٠.

٤- تتوافق الدراسة الحالية مع التغيرات التي تشهدها المملكة العربية السعودية في النظام التعليمي، وما لها من أبعاد ثقافية حديثة.

٥- تتطلَّع الباحثة إلى أنْ تكون هذه الدراسة دافعًا للباحثات والباحثين؛ لإجراء المزيد من الدراسات المستقبلية المتعلقة بهذا الموضوع، وذلك في ضوء ما توصلت إليه من نتائج.

الأهمية التطبيقية:

١- تسعى الدراسةُ لتقديم تحليلات ونتائج تساعد المسؤولين في وزارة التعليم، وصانعي القرار من خلال التعرف على الإيجابيات والسلبيات التي تواجهها مدارس الإسناد، من خلال استحداث برامج وتضمينها في المناهج والأنشطة الصفية واللاصفية.

٢- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تُسلّط الضوء على دراسة الثقافة السائدة لدى مدارس الإسناد في مدينة الرياض، دراسةً نوعيةً معمقةً، ورغم أنها لا تهدف إلى تعميم النتائج، بل تُقدِّم وصفًا كيفيًا للحالات المبحوثة، وتعطي تصوُّرًا عن الحياة اليومية لدى الحالات وارتباطها بالسلوك والممارسات الثقافية؛ وهو ما سيساعد المؤسسات المعنية بهذه الفئة لصياغة رسالتها وأهدافها وخطاباتها في ضوء الفهم العميق لأسلوب حياة هذه الفئة ومنظومة أفكارهم.

٣- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية دراسة الثقافة المدرسية، وما تُقدمه من نتائج وتوصيات تفيد صانعي السياسات التربوية في المملكة العربية السعودية.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على التعرف على الممارسات الثقافية في مدارس الإسناد، وما تشمله من علاقات اجتماعية، وقيم أخلاقية، وأساليب للضبط.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في إحدى المدارس الابتدائية في حيّ المعذر الشمالي، في مدينة الرياض.

- **الحدود البشرية:** تم تطبيق الدراسة على معلمات وطالبات وطلاب المدرسة الابتدائية في حيِّ المعذر الشمالي في مدينة الرياض.
- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة في نهاية الفصل الدراسي الثاني، والفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي ١٤٤٣ هـ.

مصطلحات الدراسة:

الثقافة culture:

هي كما عرَّفها تايلور"ذلك الكلُّ المركّب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والتقاليد والقدرات والعادات وسائر الممكنات التي يحصل عليها الفرد باعتباره عضوًا في المجتمع"(دينج، ٢٠١٣، ص١٠٦.).

"وهي كلُّ ما ينتج عن تفاعل البشر مع معطيات الواقع المادي والمعنوي المتغير، والتي تُشكل مجموع عاداتهم، وقيمهم، ومعتقداتهم، ومثلهم، واتجاهاتهم، واهتماماتهم، ومعارفهم، وأفكارهم، والتي اتفق عليها المجتمع"(المليحي، ٢٠١١، ص٥٢٢.).

وتُعرَّف الثقافة إجرائيًا: بأنها مجموعة من القيم، والمعتقدات، والمعارف، والعادات والتقاليد والأساليب التي تُميز مجتمع الدراسة الحالية عن أيِّ مجتمع آخر.

الثقافة المدرسية The School culture:

تُعرَّف ثقافة المدرسة بالعديد من التعريفات، ومن بين هذه التعريفات تعريفُ معجم المصطلحات الإدارية بأنها:" تلك المعتقدات المشتركة والقيم والاتجاهات والتوقعات لأعضاء المنظمة والافتراضات التي لا يرقى إليها الشكُّ حول التقاليد وطرق عمل الأشياء" (Stott,1991.P.104).

ووفقًا لتعريف لمركز الوطني الأمريكي للثقافة المدرسية بأنها: "الثقافة التي تعكس آراء المعلمين وأولياء الأمور والطلاب عن تجارب العيش والعمل داخل المدرسة، فهو يعكس نوعية ونمط الحياة فيها والمعايير، والقيم، الأهداف، العلاقات الشخصية، الممارسات، التعليم، التعلم، الإدارة والهيكل التنظيمي المدرج في الحياة المدرسية وجودة المباني فيها" (Debarbieux , 2012: p2).

وتُعرَّف الممارسات الثقافية The cultural practices إجرائيًا: بأنها الممارسات اليومية التي يمارسها أفرادُ عينة الدراسة، وما تشمله من قيم وأفكار وعلاقات تكوَّنَت مع الوقت، نتيجةً للتفاعل بين أفراد مجتمع المدرسة، وهي مادية وغير مادية، ويتعارف عليها ويدركها الأفرادُ داخل هذه البيئة.

تُعرَّف مدارس الإسناد The Esnad schools إجرائيًا: بأنها المدارس الحكومية التي تطبق فيها إسناد الصفوف الأولية (بنين) للمعلمات، مع مراعاة استقلالية فصول ومرافق البنين عن البنات، ووجود الطلاب في الصفوف الأولية (الأول، والثاني، والثالث) في فصول ودورات مياه وتجهيزات منفصلة بشكل كامل، ولا يوجد فيها دمجٌ داخلَ الفصول، ويتمّ تدريسهم من قِبَل معلمات متخصصات بتدريس الصفوف الأولية.

العلاقات الاجتماعية The social relationships:

هي الروابط المتبادلة بين أفراد المجتمع المدرسي، وهي تنشأ من طبيعة اجتماعهم واحتكاك بعضهم البعض(غريب،٢٠٠٩).

تُعرَّف العلاقات الاجتماعية The social relationships إجرائيًا: بأنها السلوك الظاهر المتبادل بين أفراد عينة الدراسة الذي نشأ من طبيعة تفاعلهم وتبادُل مشاعرهم في مجتمع الدراسة.

القيم الأخلاقية Ethical values:

يعرفها فتحي (٢٠٠٩) بأنها "معايير لإصدار الأحكام الأخلاقية التي يستخدمها الفرد أو الجماعة للاختيار بين البدائل المختلفة في المواقف التي تتطلب قرارات أو سلوكيات معينة، وهي تمثل معتقدات ثابتة نسبيا لدى الفرد تقوم بتوجيه سلوكه واختياراته، وما يجب عليه عمله، وإدراك الصواب والخطأ انطلاقا من معايير الدينية والاجتماعية للمجتمع، وهي جوانب مكتسبة تؤلف جانبا مهما من شخصية الفرد وتؤثر بشكل دال في سلوكياته ومشاعره ومدركاته ".

تعرف القيم الأخلاقية Ethical values إجرائيًا: هي عبارة عن مبادئ ومعايير تتبناها المدرسة بجميع منسوبيها إدارة، معلمات، مراقبات، وتقود الطلبة وتوجهه وتضبط سلوكياتهم، ابتداءًا من المعايير الإسلامية، والاجتماعية للمجتمع.

الضبـط المـدرسـي:

يعرف الإبراهيم (٢٠١١) الضبط المدرسي" أنه عملية تربوية تهدف إلى التحكم في السلوك والانفعالات تحت قيادة موجهة لتحقيق هدف معين ويتحقق هذا النظام إذا تفهمنا السلوك السوي للعمل به وتكوين العادات المرغوبة والالتزام بمنطلقات مقررة وضعتها الجهات المسئولة عن التربية والمجتمع"(ص.٢٠٦).

يُعرَّف الضبط المدرسي The school discipline إجرائيًا:

هي اللوائح والأنظمة والإجراءات التي تطبق في مجتمع الدراسة، من قِبل معلمات مدارس الاسناد والإدارة المدرسية؛ لإلزام الطلبة بالسلوك الصحيح والمرغوب فيه وذلك بالترغيب والترهيب، وتطبيق القوانين والتعليمات داخل المدرسة، والذي تم قياسه من خلال إجابات عينة الدراسة أثناء المقابلة، ورصد المشاهدات أثناء الملاحظات اليومية.

الـــدراسات الســـابقـــة:

دراسات تتعلَّق بالثقافة المدرسية:

دراسة آل داود، السلطان (٢٠٢٠) بعنوان الثقافات في المدارس العالمية: دراسة إثنوغرافية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الصور الثقافية والاجتماعية السائدة بين الطلاب والمعلمين في المدارس العالمية، ومعرفة طبيعة العلاقة بين المعلمين والطلاب، والتعرف على طبيعة العلاقة بين العاملين: المدارس العالمية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الاثنوغرافي، وذلك من خلال ملاحظات التفاعلات الثقافية والاجتماعية وطبيعة العلاقات داخل الصف وفي المدرسة، ومن خلال المقابلات المفتوحة المتعمقة مع معلمين من جنسيات مختلفة، وقد تم تطبيق الدراسة في أحدى المدارس العالمية الواقعة في شمال مدينة الرياض، وقد استغرق تطبيق الدراسة ثلاثة أشهر، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود تنوع ثقافي في المدارس العالمية، تشمل الدين، واللغة، والجنسيات، والعادات، والتقاليد، وأنماط السلوك، هذا التنوع يشمل الطلاب، والمعلمين، والعاملين في هذه المدارس، كما كشفت الدراسة عن وجود مشكلة وضعف في استخدام اللغة العربية في المدارس العالمية، كما أن هناك ضعف أيضاً في اللغة الإنجليزية، ووجود فوارق في اللهجات المختلفة، وهذا

يؤدي إلى عدم فهم بعض الكلمات أو العبارات المستخدمة بين المعلمين والطلاب، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود سلوكيات تعكس ضعف الضبط السلوكي وكذلك التقليل من احترام المعلمين، سواء داخل الفصل أو خارجة، و وجود سلوك ورقصات واشارات غريبة جدا؛ بسبب لعبة في الأجهزة الذكية (Fortnite)، كما أوضحت النتائج إلى وجود نزعات عنصرية تعزى أحيانا إلى عدم معرفة المعلمين بالثقافات الأخرى.

دراسة عسيري (2017) بعنوان: "الثقافة السائدة في صفوف المدرسة الابتدائية للبنات بمدينة الرياض: دراسة اثنوغرافية".

هدفَت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الصف في المدرسة الابتدائية. كما هدفَت إلى التعرف على طبيعة أساليب الضبط المدرسي السائد داخل الصف، والتعرف على القِيم والاتجاهات السائدة في داخل الصف، واستخدمَت الدراسة المنهج الإثنوجرافي، ولجمع البيانات طبَّقَت الباحثة المقابلة شبه المقنَّنة على المعلمات، والملاحظة دون المشاركة على الطالبات، وقد استخدمَت الدراسة العينة القصدية، وبلغَت عينة الدراسة (٥) معلمات، و(٢٠) طالبةً في فصل واحد من المدرسة، وتوصلَت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: أنَّ الاختلافات العِرقية والمناطقية والاقتصادية والاجتماعية تؤثِّر بشكل سلبيٍّ في العلاقة بين الطالبات، وقصور العلاقة بين المعلمة والطالبات على حدود الدرس فقط، ومحدودية إعطاء المعلمات حرية للطالبات عند اختيار مجموعاتهنَّ في الصف، وأنَّ توزيع الطالبات لا بُدَّ أنْ تقوم به المعلمة، المظهر الخارجي يؤثِّر بشكل كبير في روح الألفة، والمحبة بين الطالبات.

دراسة ماريني (Marini , 2017) بعنوان: "دمج قيم الشخصية في الثقافة المدرسية في المدارس الابتدائية في جاكرتا".

تقوم فكرة الدراسة على أنَّ هناك إمكانية لدمج القيم الشخصية ليس فقط في الممارسات داخل الفصول الدراسي، ولكن أيضًا في الثقافة المدرسية، إلا أنَّ كثيرًا من العاملين يجهلون أساليب دمج هذه القيم في ثقافة المدرسة؛ ولذلك كان الغرض من هذه الدراسة هو معرفة كيفية دمج القيم الشخصية في الثقافة المدرسية في المدارس الابتدائية في جاكرتا. تمَّ استخدام المنهج

الوصفي المسحي. وتكوَّنَت الاستبياناتُ المتعلقة بإدماج قيم الشخصية في الثقافة المدرسية من عددٍ من الأبعاد: القيم الدينية، والصدق، والانضباط، والنظافة، والقيم الصحية، والتسامح، وأخلاقيات العمل، وقيم المواطنة. وشارك في عينة الدراسة (٦٣) مديرًا من (٦٣) مدرسة ابتدائية. وخلصَت النتائج إلى: أنَّ بعض قيم الشخصية قد تمَّ دمجُها بشكل فعّال في الثقافة المدرسية؛ وخاصة القيم الدينية وقيم الانضباط والنظافة، والقيم الصحية والتسامح، وأخلاقيات العمل، والثقافة القومية، ولكن لم يكن ذلك متحققًا بشكل فعّال في قيمة الصدق.

دراسات تتعلّق بإسناد التعليم للمعلمات:

دراسة فرغلي (2017) بعنوان: "هل يتراجع أداء الطلاب الذكور عندما تُدرِّسهم معلمة؟ دراسة تجريبية على طلاب الصفوف الأولية بمدارس إسناد بمنطقة المدينة المنورة".

وهدفَت الدراسة إلى معرفة أثر تدريس المعلمة في تحصيل الطلاب الذكور بالصفوف الأولية الثلاثة للمرحلة الابتدائية. تمَّ قياس مستوى التحصيل في مادتَي الرياضيات ولُغتي، استخدمَت الباحثة المنهج شبه التجريبي. تمَّ اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية. وقد توزعَت عينة الدراسة ضمن مجموعتَين (ضابطة وتجريبية)؛ الضابطة شملت (٥٩٧) طالبًا من مدارس أهلية يُدرِّسهم معلمون ذكور، في حين اشتملَت المجموعة التجريبية على (٤٢٠) طالبًا يدرسون في مدارس إسناد التي يقوم بالتدريس فيها معلماتٌ إناث. وقد طُبقَت على المجموعتين اختباراتٌ معيارية مُصمَّمة من قِبَل وزارة التعليم لتقويم أداء المعلم والمعلمة. وقد أظهرَت نتائج الدراسة تفوُّق الطلاب الذين تدرّسهم معلمة على الطلاب الذين يدرسهم معلم في الصفَّين الثاني والثالث في مادتَي لغتي والرياضيات؛ ما رجّح الأثر الإيجابي للمعلمات في تحصيل الطلاب الذكور، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تحصيل الطلاب لصالح طلاب المعلمات عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

دراسة الرقيب (٢٠١٤) بعنوان: "واقع إسناد تدريس الذكور للمعلمات في الصفوف الأولية في المدارس الاهلية للبنات بمدينة الرياض"

هدفَت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع إسناد تدريس الذكور للمعلمات في بعض الأهلية في مدينة الرياض، ومعرفة التحديات والصعوبات التي تواجه عملية إسناد تدريس الذكور

للمعلمات في الصفوف الأولية للمرحلة الابتدائية، من وجهة نظر المعلمات والمديرات والمساعدات والمشرفات التربويات. استخدمَت الباحثة المنهجَ الوصفيَّ، وأداة الاستبانة، وعينة الدراسة كانت مكوَّنة من مجتمع الدراسة في خمس مدارس بواقع (١٥٠ شخصًا)، وتشمل المديرات والمشرفات التربويات في تلك المدارس ومعلمات الذكور في الصفوف الأولية، وتمثلَت أهم النتائج في أنَّ أمهات الأطفال يجدنَ سهولة في التعامل مع المعلمات اللاتي يدرّسنَ أطفالهنَّ بالصفوف الأولية، تشجع المعلمة طالبَ الصفوف الأولية على اكتساب مهاراتٍ جديدة، كثرة عدد الطلاب الذكور داخل الفصل الواحد يعوق عمل المعلمة، حاجة تعليم الأطفال الذكور لجهد مضاعَف يزيد من عبء تدريس المعلمات، تقليل عدد طلاب الصفوف الأولية حتى تتمكَّن المعلمة من تحقيق الأهداف التربوية، اختيار معلمات مؤهلات ومدربات يتمُّ تدريبهنَّ للقيام بمهامّ تدريس الطلاب الذكور بالصفوف الأولية.

دراسة قطاع البحوث والمناهج بوزارة التربية في الكويت، (٢٠١٤): "السلبيات التي تواجه معلمات المرحلة الابتدائية للبنين في ظلِّ السُّلّم التعليمي الحديث"

هدفَت الدراسة إلى التعرف على السلبيات التي تواجه معلمات المرحلة الابتدائية للبنين في ظلِّ السُّلَّم التعليمي الحديث، اعتمدَت الدراسة المنهجَ الوصفيَّ، وأداة الاستبانة، اختيرَت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، حيث بلغَت (٤٥٣) من المعلمات المتواجدات في المناطق التعليمية الستّ واللاتي يوجدنَ في مدارس البنين في المرحلة الابتدائية. من نتائج الدراسة التي أظهرتْها: أنَّ المعلمات في مدارس البنين تواجه مشاكل كان من أهمها: حركة الطلبة الزائدة داخل الفصل مما يؤدي إلى الضوضاء والفوضى، وتراخيهم في تنفيذ تعليمات المعلمات، عدم قدرة الإدارة على السيطرة على المشاجرات وكثرتها بين الطلبة، وعجزها في التعامل مع الطلبة.

دراسات تتعلّق بجنس المعلم:

دراسة ديكنسون وليروكس(Dickinson & Lerox ,2013) بعنوان: "تأنيث المدارس في الإمارات العربية المتحدة: إمارة أبوظبي: هل هي حالة تستدعي الاهتمام؟"

هدفَت الدراسة إلى معرفة الأثر الذي يتركه تأنيث المدارس الابتدائية في أبو ظبي على الجانب الثقافي والتربوي لدى الطلبة، استخدم الباحثان المنهجَ الوصفيَّ، اعتُمدت المقابلات أداةً

للدراسة، تمَّ إجراء مقابلات مع ستة طلاب ومعلمين، أظهرَت الدراسة أنَّ الطلاب في أثناء تدريبهم وتعلُّمهم من قِبَل المعلمين كانوا أكثرَ تفاعلًا وأكثرَ إيجابية، وأنَّ المعلمين قد تركوا آثارًا متميزة وفريدة على الجانب الثقافي والتربوي للطلبة، كما أشارت الدراسة إلى ضرورة النظر بهذا الموضوع قبل اتخاذه سياسة يتمُّ تطبيقُها من قِبَل صانعي القرارات وواضعي السياسات التعليمية؛ لرؤيتها أنَّ سياسة تأنيث التعليم سوف تضرُّ الطلاب الذكور في جوانب مختلفة في تحصيلهم وسلوكهم.

دراسة بيني كوشمان (Penni Cushman, 2010) بعنوان: "إدراك المعلم للاختلافات القائمة على أساس الجنس بين معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية"

هدفَت الدراسة إلى فحص إدراك المعلم والمعلمة للاختلافات القائمة على أساس الجنس بين معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، واحتياجات الطلاب، وأخذ في الاعتبار الفروق بين الجنسين من الطلاب، وأنَّ هذه الدراسة متنوعة الأسلوب، واستخدم الباحث جمع المعلومات عبر الإنترنت ومقابلات المعلمين، واستخدم الاستبانة، وكانت أبرز النتائج التي توصلَت لها الدراسة: أنه لا توجد اختلافاتٌ إحصائية جوهرية، ولكن كانت هناك اختلافات نوعية، وأنَّ أكثر من نصف المشاركين في الاستبيان قد قالوا إنَّ هناك اختلافات بين معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، وإنَّ المعلمات أكثر فاعلية من ناحية تربية الطلاب والطالبات، وإنَّ المعلمين يتَّصفون بالتراخي والكسل، إلا أنهم يتمتعون بالسيطرة والقيادة، وأهمُّ النتائج أنَّ المرحلة الابتدائية تحتاج إلى معلمات إناث.

دراسة ريان وشاتزر (Shatzer and Ryan ,2009) بعنوان: "تأثير جنس المعلم على سلوك الطلبة الصينيين في المرحلة الابتدائية".

استخدم الباحث المنهجَ الوصفيَّ، وطبّق الاستبانة أداةً للدراسة ولجمع البيانات من المعلمين المشاركين بالدراسة، تكوَّنَت عينة الدراسة من (٥٢٧) معلمًا في المرحلة الابتدائية، وكانت أهمُّ النتائج: أكثر المشاكل التي يواجهها المعلمون عند التعامل مع طلبة المرحلة الابتدائية هي عدم انتباه الطالبات الإناث، في حين يرون أنَّ أهمَّ المشاكل المتعلقة بالطلبة الذكور هي مشكلة الحركة الزائدة في أثناء المواقف التعليمية والأنشطة الصفية. كما توصَّل الباحث إلى وجود أثر كبير لنوع جنس المعلم على أداء الطلبة وسلوكياتهم في أثناء المواقف التعليمية المختلفة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أوجه الاتفاق:

- تتَّفق الدراسة الحالية مع دراسة عسيري (2017)، ودراسة الزيودي (2011) في المنهج المستخدَم للدراسة، وهو المنهج الإثنوجرافي.
- تتَّفق الدراسة الحالية مع دراسة Driessen (2007)، ودراسة Shatzer and Ryan (2009)، ودراسة السكنى (٢٠١١)، ودراسة كوشمان (٢٠١٠) حول دور جنس المعلم في العملية التربوية.
- تتَّفق الدراسة الحالية مع دراسة زيودي (٢٠١١) في أدوات الدراسة (الملاحظة، المقابلة، تحليل الوثائق).

أوجه الاختلاف:

- تختلف الدراسة الحالية مع دراسة فرغلي (٢٠١٧) من حيث المنهج، حيث استخدمَت دراسة فرغلي المنهج شبه التجريبي، وبقية الدراسات المنهج الوصفي.
- تختلف الدراسة الحالية عن دراسة عواريب (٢٠١٥)، ودراسة ناصف (٢٠١٠) في عينة الدراسة، حيث اشتملت عينة الدراسة على طلبة المرحلة الثانوية.
- تختلف الدراسة الحالية عن دراسة دراسة Belaid & Sarnou (2019) في استخدامها للمنهج المختلط.
- تختلف الدراسة الحالية عن دراسة الرقيب (٢٠١٧) ودراسة قطاع البحوث والمناهج بوزارة التربية في الكويت (٢٠١٤) ودراسة زهد (٢٠١٧) ودراسة Marini (2017) ودراسة يوسف (٢٠٢١) في عينة الدراسة، حيث كانت العينة معلمات ومديرين ومشرفات فقط في مدارس الإسناد.

أوجه الاستفادة:

- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة لإضافتها للرصيد المعرفي، وإثراء الإطار النظري لموضوع الدراسة الحالية.

- الاستفادة في الاطِّلاع بشكل أعمق على المنهجية المتَّبَعة لطبيعة تطبيق المنهج الإثنوجرافي.
- ساعدَت الدراسات السابقة الباحثة في بناء أداتَي الدراسة (الملاحظة، المقابلة).
- أسهمَت نتائج وتوصيات الدراسات السابقة في تكوين فكرة شمولية لمشكلة الدراسة وتحديد أبعادها.
- ساعدَت في اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لمعالجات بيانات الدراسة.

أهمُّ ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

- تميَّزَت الدراسة الحالية باستخدام المنهج الإثنوجرافي لدراسة الثقافة السائدة في مدارس الإسناد بمدينة الرياض.
- تميَّزَت الدراسة الحالية باستخدام المقابلة والملاحظة والوثائق لجمع البيانات في مدارس الإسناد في مدينة الرياض.
- تميَّزَت الدراسة الحالية بتركيزها على الممارسات الثقافية السائدة داخل مدارس الإسناد بمدينة الرياض، وما تشمله من (علاقات اجتماعية، قيم أخلاقية، ضبط مدرسي).

منهجيـــة الـــدراســـة وإجـــراءاتهـــا:

منهـــج الـــدراســـــة:

للإجابة عن تساؤل الدراسة، تمَّ اختيار المنهج الإثنوجرافي، وهو الأنسب للدراسات الثقافية وفي الاتصال مع العينة والتعرف المباشر على مجتمع الدراسة، والحصول على معلومات علمية دقيقة حول الظاهرة المدروسة.

ويعرف أوجبو Ogbu (1996) المنهج الاثنوغرافي بأنه" طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع ما، وطرقه في الحياة، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم وسلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي من جانب الباحث" (p. 371).

وعرفها زيتون (٢٠٠٦) "أنه منهج لوصف الواقع، واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، ويتطلب هذا المنهج من الباحث معايشة فعلية للميدان أو الحقل موقع الدراسة" (ص. ٣٠٦).

عينـــة الـــدراســـة:

العينات في البحوث الإثنوجرافية هي: "عينات قصدية وغنية بالمعلومات من أجل الدراسة المتعمقة للظاهرة موضع الدراسية" (أبو علام، ٢٠١٤، ص.٢٨٠).

ويذكر عبيدات (٢٠١٠) "أنَّ العينة لا بُدَّ أنْ تكون قصدية وليست عشوائية وليست جامدة، ويتمّ اختيارها مسبقًا بوصفها الأكثر ملاءمةً للبحوث النوعية" (ص.٢٩٠).

وبطبيعة العينات القصدية التي تتكوَّن من عينة صغيرة لا نسعى إلى تعميم نتائجها، بل التعمق في الموقف، وتتكوَّن العينة من طالبات وطلاب ومعلمات إحدى المدارس الابتدائية في حيّ المعذر الشمالي؛ نظرًا لكونها في مقر إقامة الباحثة، وذلك لمدة فصل دراسيٍّ كامل بمعدل ٥ زيارات بالأسبوع، وبلغ عدد العينة ٤٢ من طلاب وطالبات الصفَّ الثاني الابتدائي؛ نظرًا لحداثة القرار على هذه المرحلة، فأغلبية طلاب العينة قد كانوا في الصف الأول في مدارس المعلم هو من يقوم بالعملية التعليمية، على عكس طلاب الصف الأول الذين انتقلوا حديثًا من مرحلة رياض الأطفال بتعليم مسند للمعلمات، أما اختيار صف الطالبات كان على أساس بأن تكون العينة مماثلة لعينة الطلاب الذكور في السن، والمرحلة التعليمية؛ لملاحظة طبيعة الممارسات الثقافية والمقارنة بينهم، بالإضافة لـ 6 معلمات من هذه المرحلة، حيث حرصَت الباحثة على أنْ تشمل خصائص عينة المعلمات على مجالات مختلفة؛ وذلك لضمان الإجابة بشكل شامل عن أسئلة الدراسة، بالإضافة لطول الوقت الذي تقضيه مع الطلبة بشكل عامٍ، وشملَت العينة (معلمة صفّ للطلاب، معلمة صفّ للطالبات، المرشدة الطلابية، مشرفة صفوف أولية، معلمة النشاط، معلمة التربية الأسرية للطلاب والطالبات).

ويُبيّن الجدول (٦، ٥، ٤) البيانات الأساسية للمعلمات المشارِكات (عدد سنوات الخبرة، المؤهل العلمي) وذلك دون الإشارة إلى اسم المعلمة حفاظًا على سرية البيانات.

جـــدول (١)

خصائص المدرسة التي طُبقت فيها الدراسة

الـــوظيفـــة	العـــــدد
الطالبات والطلاب	٢٢٣
المعلمات	١٥
المجموع	٢٣٨

يُمثل الجدول السابق إحصائية شاملة لمجتمع الدراسة، حيث بلغ العدد الكلي للطالبات والطلاب ٢٢٣ طالبة وطالبًا، وجاء عدد المعلمات للمدرسة١٥ معلمة، منهنَّ ٩ معلمات للصفوف الأولية.

جـــدول (٢)

خصـــائـــص عينـــة الـــدراســـــة

عدد أفراد العينة من الطالبات والطلاب	عدد أفراد عينة المقابلة من المعلمات	المجموع
٤٢	٦	٤٨

جـــدول (٣)

الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة من الطلاب والطالبات

الحالة الاجتماعية	يعيشون مع الوالدين	يعيشون مع الأب	يعيشون مع الأم	يعيشون مع ذوي الأم أو الأب
العدد(التكرار)	٢٤	٣	١١	٤
النسبة	٥٧٪	٨٪	٢٦٪	٩٪

جـــدول (٤)

توزيع أفراد العينة من المعلمات وفقًا للمؤهل العلمي

المؤهل العلمي	دبلـوم	بكـالوريـوس	المجمـوع
العدد (التكرار)	١	٥	٦
النسبة	١٦٪	٨٤٪	١٠٠٪

جـــدول (٥)

توزيع أفراد العينة من المعلمات وفقًا لسنوات الخبرة

سنوات الخبرة	من سنتين إلى ٥ سنوات	أكثر من ٥ سنوات إلى ١٠	أكثر من ١٠ سنوات إلى ٢٠ سنة
العدد (التكرار)	٢	٣	١
النسبة	٣٣٪	٥١٪	١٦٪

أدوات الـــدراســـة:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

١- المـــلاحظـــة:

تُعد الملاحظة من أفضل الأدوات وأكثرها مناسبةً لملاحظة التفاعلات داخل الصف، والتي عُرِفت بأنها: طريقة منظمة لملاحظة وتسجيل السلوك والأحداث، والموضوعات في وضعٍ اجتماعيٍ تمَّ اختياره للدراسة (مقدم، ٢٠١٠).

وتُعرَّف الملاحظة بأنها: "هي المشاهداتُ الدقيقة لظاهرةٍ ما، أو هي المراقبة لظاهرة ما بطريقة مهنية أو علمية" (حسن، ٢٠١٧).

٢- المقـابلـــة:

تُعدُّ المقابلة من أهمِّ أنواع الأدوات للحصول على المعلومات من مصادرها البشرية؛ لأنها تُمكِّن الباحث من الحصول على معلومات في غاية الأهمية، يصعب الحصول عليها بأدواتٍ أخرى.

وتعرّف المقابلة بأنها: "تفاعلٌ لفظيٌّ يتمُّ بين شخصَين في موقف مواجهة، حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أنْ يستثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث، والتي تدور حول تراثه ومعتقداته"(عبيدات وآخرون، ٢٠١٩، ص.٢١٥).

٣- الوثائق والسجلات الرسمية:

ولطبيعة الدراسة الحالية اقتصرت الوثائق على: دفاتر الطلبة، وسجلّ اجتماعات مجلس المعلمات، وسجلّ اجتماعات مجلس الآباء، والأُمَّهات، وسجلات الحضور والغياب للطلبة، وسجلات مجالس الضبط، وسجلات الإرشاد؛ بالإضافة لسجلات مشاركة الطلبة في المناسبات الثقافية، والرحلات المدرسية العملية والترفيهية.

المصداقية والموثوقية والموضوعية:

المصـداقيـــة:

يشير مفهوم الصدق في البحوث النوعية إلى أنَّ البحث يتمتع بالواقعية والمنطقية والثقة (حجر، ٢٠٠٣)، ذكر أبو علام (٢٠١٤) أنَّ هناك إجراءات متعددة لمراجعة تحقيق المصداقية في الدراسة ومنها: الارتباط الممتد بالواقع، والملاحظة المستمرة والعميقة فيه من خلال استخدام مصادر متعددة من البيانات، أو استخدام ملاحظين متعدِّدين، أو استخدام طرق متعددة الجمع البيانات؛ فهي تدعم ما يحصل عليه الباحث من معلومات باتفاق البيانات التي جُمعَت من مصادر متعددة. ومن الإجراءات الأخرى التي يمكن للباحث استخدامها أنْ يقوم بتسليم ما توصَّل إليه من بيانات إلى أفراد العينة ويحصل منهم على ما يؤكد صدق هذه البيانات.

وتمَّ تعزيز الصدق في هذه الدراسة من خلال استخدام عدد من الاستراتيجيات وهي:

١- **العرض على المحكمين:** تمَّ التحقق من صدق الأسئلة المستخدَمة في المقابلة من خلال عرضها على عدد من المحكمين لتحقيق الصدق في البحوث النوعية، فإنَّ التحكيم لدى خبراء ومتخصصين في مجال الدراسية يضفي مصداقيةً على أنَّ المحاور التي تدور من خلال المقابلات تُعد مناسبة لتحقيق الهدف من الدراسية، وكذلك للتأكد من أنَّ المنهج المستخدم مناسبٌ أيضًا، وهذه الخطوة تظهر في أهمية نوعية مَن يقوم بتحكيم الأداة، ليكونوا من عدة تخصصات ترتبط بموضوع الدراسة (Lincoln, 2000).

حرصَت الباحثة على الدقة في نقل الحقائق التي ذكرها أفراد العينة؛ وذلك عن طريق استخدام مسجل صوتيٍّ في المقابلات، ليتحقق الصدق في البحث النوعي الذي يتمثل في دقة البيانات النوعية التي يتمُّ جمعها من قِبَل الباحث، ومدى مساهمتها في قياس ما يريد قياسه.

إجراء التجربة الاستطلاعية لاستمارة المقابلة: جرّبت الباحثة استمارة المقابلة على ثلاث معلمات اللاتي سبق وتمت ملاحظتهنَّ بعد الانتهاء من الزيارة الصفية، وقد هدفَت الباحثة من هذا الإجراء معرفة مدى وضوح الأسئلة المطروحة، وحساب الزمن المستغرَق في المقابلة، وكانت نتائج التجربة كالتالي:

- **معرفة مدى وضوح الأسئلة المطروحة:** كانت الأسئلة في مجملها واضحة لدى المعلمات ماعدا سؤالين كانا شبيهَين لأسئلة سابقة قد تمَّت الإجابة عنها، وسؤالًا لم يكن واضحًا بشكل كافٍ؛ لذا تمَّ حذف سؤال كان حول قيمة الصدق، وقد تكرر في سؤالَين الأول: هل تسعى مدارس إسناد التعليم للمعلمات لغرس قيم التعاون والصدق والنزاهة في الطلبة؟، والآخر: هل يلتزم الطلبة بالصدق أثناء حديثهم مع المعلمة؟، ليتمّ اقتصار السؤال الأول على قيمة التعاون فقط، وإبقاء السؤال الآخر على ما هو عليه، وسؤال آخر كان كالتالي: هل أظهَر نظام إسناد التعليم للمعلمات لدى الطلبة مشاعر الولاء والانتماء للمؤسسة التعليمية؟، لم يكن واضحًا بشكل كافٍ لدى المعلمات، ليبلغ عدد أسئلة دليل المقابلة في شكلها النهائي (٣١) سؤالًا قابلًا للتطبيق.

- حساب الزمن المستغرَق في المقابلة: حسبَت الباحثة الزمن المستغرق في مقابلة المعلمات، حيث استغرقَت مقابلة إحداهنَّ (٤٢) دقيقة، في حين استغرقَت مقابلة المعلمة الأخرى (٣٣) دقيقة، ليصبح متوسط الزمن المستغرق في المقابلة (٣٥) دقيقة تقريبًا.
- التسجيل الدقيق للبيانات، والوصف المكثف للمشاهدات اليومية في مجتمع الدراسة
- استخدام لغة المتحدثات والمسميات التي استخدمها أفراد العينة للتعبير عن الأشياء والأحداث التي وقعَت.
- استخدام استراتيجية التنويع النظري (theory triangulation)، التي تعني أنْ يقوم الباحث باستخدام عدة نظريات مختلفة الدراسة الظاهرة قيد البحث؛ نظرًا لأنَّ تنوع النظريات يمكن أنْ يؤدي إلى نظرة تحليلية أعمق (Denzin, 1989)، واستخدمَت الباحثة النظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية الصراع لتفسير هذه الدراسة؛ لكونهما تهتمان على وجه التحديد بضرورة اكتشاف معاني، الأشخاص في المواقف الاجتماعية ومقاصدهم ونواياهم، من خلال الملاحظة الدقيقة لسلوكهم، والفهم المتعمق للحقيقة الاجتماعية التي يوجدون بها.
- طول الفترة الزمنية التي قضتها الباحثة في الميدان لجمع البيانات: حيث امتدَّت إلى قرابة (٩٧) يومًا، وهي مدة ساعدت على الحصول على تصوُّر واضح حول الممارسات الثقافية السائدة في مدارس الإسناد.
- استخدام التعددية: من خلال نوعيْن من الأدوات في جمع البيانات هما (المقابلة والملاحظة) لتحقيق أهداف الدراسة
- تسجيل المقابلات في مقاطع صوتية: حتى لا تُفقد أيٌّ من البيانات، وتمَّ تفريغها يدويًّا كما طرحها أفراد العينة، واستخدام الكاميرا.

الموضوعية:

تُعرَّف الموضوعية بأنها": الذاتية المنضبطة والمراقبة الحقيقية الذاتية من قِبَل الباحث، ويأتي هذا الانضباط عن طريق مجموعة الداخلية المستمرة للباحث وإعادة تقييمه لجميع خطوات ومراحل الدراسة، وبما أنَّ معظم البحوث النوعية تستخدم الملاحظة والمقابلة أدواتٍ لجمع البيانات، وهي أدوات ليست معيارية أو مُطلَقة، إلا أنه بالإمكان استخدام استراتيجيات للتقليل من تحيُّز الباحث (الحمداني وآخرون،٢٠٠٩).

ولتحقيق الموضوعية في هذه الدراسة قامت الباحثة باستخدام الاستراتيجيات الآتية:

١- استخدمَت الباحثة استراتيجية التأمل (reflexivity) وهي بمثابة البحث الذاتي عن مواطن انحيازه المحتمل، ومحاولته السيطرة عليها، وتحديد الوسائل التي تُمكِّنه من ذلك، ولا بُدَّ من توخّي الحذر عند استخدام هذه الاستراتيجية؛ لأنَّ التأمل المطلق العنان يمكن أنْ ينطلق بالباحث إلى آفاق فلسفية بعيدة كلّ البعد عما يصبو إليه من موضوعية وصرامة علمية (حجر، ٢٠٠٣).

٢- حرصَت الباحثة على الدقة في تمثيل المعاني للظواهر المدروسة كما يتصوَّرها المبحوثون أنفسهم؛ أيْ النظر إليها بأعينهم، والتعبير عما يدور في دواخلهم، وتوضيح وجهة نظرهم في إطار فهمهم الخاص، وذلك من خلال محاولة الفهم الدقيق لآرائهم بإعادة السؤال بصيغة أكثر توضيحية، والتأكد من بعض الأجوبة المتباينة بإعادة السؤال لمعلمة أخرى؛ وذلك لفهم أفكارهم وأحاسيسهم وتجاربهم بشكل موضوعيٍّ مجرد.

الموثوقية:

هي مرادف الثبات في البحوث الكمية، ويمكن التحقق من الثبات في البحوث النوعية من خلال تدوين كافة العمليات وتفسيرها، وكذلك خطوات إجراء البحث إضافة إلى وصفٍ وافٍ للعينة والسياق الذي تمَّت فيه الدراسة (أبو علام، ٢٠١٤).

ولتحقيق الثبات في هذه الدراسة من خلال استخدام عدد من الاستراتيجيات وهي:

١- سعَت الباحثة على الكتابة التفصيلية لتصميم البحث وإجراءات تطبيقه وطريقة تنفيذه وتحليله.

٢- تمَّ تطبيق الثبات في هذه الدراسة من خلال النظر إلى المشاهدات اليومية على فترات زمنية مختلفة، وهذا الأسلوب يشابه أسلوب تطبيق الاختبار، ثُم إعادته مرة أخرى للتاكد من الثبات (Test Retest)؛ أيْ أنَّ السلوك أو الموقف يتكرر كلّما تمَّت ملاحظته (كمعاملة المعلمة مع الطلبة كتعامل الأم مع أبنائها في المنزل)، تكرر هذا المشهد في أثناء الحصة الدراسية، وخلال وقت الفسحة، وفي أثناء الدخول والخروج من/ وإلى الصف.

الاعتبـــارات الأخـــلاقيـــة:

تبنَّت الباحثة قائمة أخلاقيات البحوث النوعية التي وضعها Patton (2014) على النحو التالي:

١- توضيح الغرض من البحث في تقديم المقابلة، وإعطاء مزيد من التوضيح والشرح لمن طلب ذلك.

٢- تقديم الشكر والتقدير للمعلمات المشاركات في إجراء المقابلة، كما تمَّ إعطاؤهم الصلاحية كاملة لتحديد الوقت والزمان والمكان للمقابلة، في الأوقات التي اختارتها المعلمات.

٣- لم تُقدَّم وعودٌ مُبالغ فيها للمعلمات، بل قدَّمت الباحثة وعدًا بالحصول على نسخة من الرسالة لكلِّ معلمة من أفراد العينة حسب إمكانية الوصول اليه بعد انتهاء الرسالة، ورغبتها أو عدم رغبتها في ذلك.

٤- لم يتمّ تعريض أيٍّ من أفراد العينة لأيّ نوع من الأخطار؛ سواء النفسية، أو الجسدية، أو القانونية، ويوجد لدى كلّ معلمة نسخة من خطابات جامعة الملك سعود الرسمية لتطبيق الدراسة.

٥- تمَّت الموافقة على سرية بيانات المعلمات، من خلال عدم الكشف عن أسمائهنَّ في أثناء تحليل البيانات.

٦- الاحتفاظ بالتسجيلات، ونُسخ المقابلات في مكتبة الباحثة، وسيتمُّ إتلافها بعد إجازة الرسالة.

٧- تمَّ الحصول على الموافقات اللازمة من ثلاث جهاتٍ في جامعة الملك سعود، وإدارة التخطيط في وزارة التعليم، ومن المشاركين أنفسهم.

٨- البيانات الأولية مِلكٌ للباحثة فقط، وهي الوحيدة التي اطّلعَت عليها، ولم يطّلع عليها أحدٌ غير الباحثة، ولن تستخدم البيانات الأولية في جلسة المناقشة، ولا يتمُّ طلبها من المشرف، ولا من المناقشين.

قيود الدراسة ومحدداتها:

يمكن تأطير هذه الدراسة بعدد من القيود والمحدّدات. ويُقصَد بالقيود: العوامل الخارجية التي تحدُث دون تحكُّم من الباحث، وتؤثِّر على نتائج البحث، أما المحدّدات فهي الحدود التي يرسمها الباحث بشكل مقصود لتحديد نطاق معين للدراسة (Bloomberg & Volpe , 2019).

كانت طبيعة الموضوع والجدل المجتمعي حوله من أبرز القيود التي واجهت الباحثة، فهناك من كان مؤيد، وهناك من كان معارض؛ مما جعل هناك صعوبات لدى الباحثة في الوصول بشكل أكبر لذوي الطلبة للتعرف حول مدى التغير أو ماهي الفروق الملحوظة التي طرأت على أبنائهم بعد التحاقهم بمدارس الاسناد، بالإضافة للقيود البيروقراطية، فالإدارة المدرسية منعت الباحثة من التسجيل المرئي لطبيعة سير الحصة الدراسية، وكيفية التفاعل بين الطلبة والمعلمات؛ مما سوف يثري نتائج الدراسة الحالية، كما أثارت حساسية معلمة واحدة من أفراد العينة من مشاركة المعلومات بأريحية، وأدت في بعض الأحيان إلى اختصار الإجابات، مثل: (عدم الأريحية في ذِكر عدد سنوات الخبرة، عدم الأريحية في ذكر بعض الصعوبات التي تواجهها في أثناء التعامل مع الطلبة الذكور، ليتمّ التذكير مرةً أخرى بسرية المعلومات المقدمة، وأنها تخدم نتائج الدراسة الحالية)، ولكن بطبيعة الحال كانت هذه الحساسية محدودة جدًا، فلم تؤثِّر على النتائج بشكل عامٍ.

كما كانت ظروف تطبيق الدراسة في أثناء نهاية جائحة كورونا من القيود التي حدَّت من إثراء الدراسة حول طبيعة الممارسات الثقافية السائدة في مدارس الإسناد، فقد تمَّ بدء تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي، كما لو كان تمَّ تطبيقها من بداية العام الدراسي كان الوضع مختلفًا نوعًا، وخصوصًا أنه في بداية العام الدراسي كانت الدراسة عن طريق منصة مدرستي (online)، بعكس لو كان حضوريًّا من بداية العام، فطبيعة العلاقة بين المعلمة والطلبة في أول لقاء مُهمة في ملاحظة كيف سيكون التعامل بينهم، وكيف ستكون تهيئة الأجواء اللازمة لهم، بالإضافة لإلغاء بعض الأنشطة اللا صفية، كما أنه في بداية تطبيق الدراسة تمَّ إلغاء الطابور الصباحي، ليعود في نهاية الفصل الدراسي الثاني، واستمرّ حتى نهاية الفصل الدراسي الثالث، مما قد يكون إضافة جيدة؛ لملاحظة طبيعة الانضباط بين الطلبة في الاصطفاف والانصراف، وطبيعةُ المادة المقدَّمة في الإذاعة المدرسية جانبٌ مُثرٍ في الدراسة الحالية.

بالإضافة لطبيعة التعامل مع الأطفال في هذه المرحلة تحديدًا فالضوضاء عارمة في صف الطلاب، ومستوى الشغب متباين طوال اليوم الدراسي، فلا تستطيع المعلمة من السيطرة عليه، ولا الباحثة من تدوين الملاحظات وأبرز المسميات التي استخدمها أفراد العينة للتعبير عن الأشياء والأحداث، فحرصت الباحثة على التواجد في الصف في الأوقات المتوقع أن يكون الطلاب فيها بحالتهم الطبيعية، كبداية اليوم الدراسي والحضور في الحصص الأولية، وتجنب التواجد بعد العودة من حصة التربية البدنية، والفسحة الدرسية.

واستخدمَت الباحثة المنهج النوعي بشكل مقصود؛ لقدرته على استخلاص أعمق البيانات، وأكثرها تعقيدًا، حيث هدفَت الدراسة منذ البداية إلى تحديد طبيعة الممارسات الثقافية السائدة في مدارس الإسناد.

تحليل البيانات:

عرَّف العبدالكريم (٢٠١٢) تحليل البيانات بأنه: "تنظيم البيانات وتفحُّصها بطرق تسمح للباحث بأنْ يرى الأنماط أو يحدد الموضوعات المحورية (التي تبتدئ شيئًا فشيئًا)، أو يكتشف العلاقات أو يعمل التفسيرات أو يقدم النقد أو يوجد النظريات".

يُعرِّف Hatch (2002) تحليل البينات النوعية بأنه: تنظيم البيانات وتفحُّصها بطرائق تسمح للباحثين برؤية الأنماط، وتحديد الموضوعات واكتشاف العلاقات، وبناء التوضيحات وعمل التفسيرات.

النظرية المجذرة:

إن النظرية المجذرة هي تلك النظرية التي تمت صياغتها بأسلوب استقرائي من تلك الظواهر المقصودة بالدراسة. وبعبارة أخرى: هي تلك النظرية التي تم اكتشافها وتطويرها والتحقق من صحتها من خلال الجمع والتحليل المنظم للبيانات الخاصة بتلك الظواهر، وعلى هذا فإن كلاً من جمع البيانات وتحليلها والنظرية يقف بعضها من بعض في علاقة تبادلية، فأي باحث لا يستطيع البدء بنظرية ومن ثم يخضعها للاختبار بل خلافا لذلك، يبدأ الباحث بدراسة ظاهرة ما سامحاً أو تاركا كل ما له علاقة بذلك أن يبدو ويخرج للعيان تلقائيًا (ستراوس وكوربين،١٩٩٠).

كما أن الهدف الأساسي من وراء استخدام طريقة النظرية المجذرة في هذه الدراسة يتمثل في تنمية النظرية، فالباحثة سعت لتكون أسئلة الدراسة الحالية تعطي نوعًا من المرونة والحرية؛ لاكتشاف الظاهرة بعمق. كما أن طبيعة النظرية المجذرة تقوم على افتراض مفاده أن جميع المفاهيم المتصلة بظاهرة ما لم تحدد حتى الآن، أو على الأقل بالنسبة لمجتمع الدراسة الحالية.

فإن طبيعة الأسئلة التي تتم إثارتها في النظرية المجذرة ماهي إلا أسئلة تتسم بشكل مبدئي بشيء من العمومية، فإنه يصبح أكثر تحديدًا أو تركيزًا خلال العملية البحثية، وذلك عندما تكتشف صلة أو عدم صلة هذه المفاهيم والعلاقات فيما بينها بالموضوع، وبناءًا على ذلك فسؤال الدراسة يطرح في البداية كسؤال مفتوح وعام في نفس الوقت، ولكنه ليس مفتوحًا بإطلاق إلى الدرجة التي يسمح بجميع الاحتمالات الممكنة. كما أنه ليس مغلقًا أو محددًا أو مركزًا بشدة إلى الدرجة التي تمنع احتمال الوصول إلى الاكتشاف الذي يمثل الهدف المحوري من وراء استخدام طريقة النظرية المجذرة. إن أسئلة الدراسة التي اتبعتها الباحثة في هذه الدراسة هي أشبه ما تكون مفتوحة إلى محدودة نوعًا ما، فالسؤال عن العلاقات الاجتماعية السائدة في مدارس الإسناد لم يقيد في العلاقات الاجتماعية السائدة بين المعلمات والطلبة فقط أو بين المعلمات والإداريات أو بين المعلمات و أولياء الأمور، فقد جاء السؤال شاملًا لتلك العلاقات السائدة في مدرسة الاسناد المحددة في الدراسة الحالية (العلاقة بين الطلبة، العلاقة بين المعلمات والطلبة، العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور ...) ؛ مما أتاح للباحثة دراسة هذه الظواهر بشكل عام ليتم بعد ذلك تحديد طبيعة العلاقة بشكل أدق حول هذه الجوانب، كما أن السؤال عن القيم الأخلاقية السائدة لم تحدد الدراسة قيمة أخلاقية بعينها مثل:(هل تسعى مدارس الإسناد لتعزيز قيمة التعايش؟، تقبل الاخر؟، المساواة...، بل جاءت شاملة على ما يمكن أن يكون سائدًا من هذه القيم الأخلاقية في مدرسة الاسناد المحددة للدراسة، ليتم التوصل لمجموعة من القيم الأخلاقية بعينها (تعايش، مساواة، تعاون...، وكما هو الحال أيضًا في سؤال أساليب الضبط السائدة في مدارس الإسناد، لم يسعى هذا السؤال للبحث عن وسيلة ضبط معينة تنتهجها المعلمات، أو أساليب ضبط معينة تتبعها الإدارة المدرسية في مدارس الإسناد، أو ما

هي الإجراءات أو أساليب الضبط التي تنتهجها المعلمة مع الطلبة في مدارس الإسناد؟، بل كانت الدراسة عن أساليب الضبط السائدة التي تمارس من قبل المعلمة، والادارة المدرسية، والمشرفات، والمراقبات في مدارس الاسناد المحددة في هذه الدراسة.

خطـوات تحليـل البيـانـات:

بدأت عملية التحليل مع بداية دخول الميدان وانتهت بنهاية الدراسة، وتمَّت الاستعانة ببرنامج MAXQDA وهو برنامج احترافي لتحليل البيانات النوعية والكمية والمختلطة تمَّ إصداره في عام ١٩٨٩، ولديه تاريخ طويل في تزويد الباحثين بأدوات تحليلية قوية ومبتكرة وسهلة الاستخدام تساعد على نجاح المشاريع البحثية، يعمل على نظامي Windows وMac ويقوم بتحليل المقابلات والتقارير والجداول والاستطلاعات عبر الإنترنت، ومقاطع الفيديو، والملفات الصوتية، والأدب والصور، وغير ذلك الكثير، وهو كما تطرق له الزهراني (2020)"برنامج يساعد الباحث في تنظيم البيانات وتصنيفها وترميزها وسرعة استرجاع ما يريده منها دون تحليلها؛ فعملية التحليل يضطلع بها الباحث؛ لكونها عملية عقلية وتحليلها إبداعية تعتمد عليه بدرجة أولى".

شكـــــل (١)

واجهـة بـرنـامـــج MAXQDA

وقد تمَّت عملية التحليل في ستِّ مراحل بشكل تفصيلي وهي:

١- تنظيم البيانات وتهيئتها للتحليل: قامت الباحثة بتفريغ المقابلات كتابيًا على برنامج (Microsoft Word)، إذ أُنشئ ملفّ خاصّ بكلّ معلمة، واستُمع أكثر من مرة لكلّ مقابلة مسجلة؛ للتأكد من كتابة كلِّ عبارة بشكل صحيح، ورصد ماجاء في أبرز الوثائق التي أطلعت عليها الباحثة، إضافة إلى كتابة بعض الملحوظات التي دوَّنتْها الباحثة في أثناء إجراء المقابلة، وإعادة كلِّ مقابلة إلى المشاركات؛ للتأكد من صحة البيانات المكتوبة، وتعديل ما طلبنَ تعديله، مع الاستفسار أحيانًا عن بعض الأجزاء التي تحتاج إلى إيضاح، ثُم إدخالها في ملفٍّ خاصٍّ على برنامج (MAXQDA).

٢- **تصنيف البيانات:** قامت الباحثة بقراءة أولية مستمرة للبيانات، ثُم بدأت عملية الترميز برموز وضعتْها في قائمة في ضوء أسئلة الدراسة (طبيعة العلاقات الاجتماعية، أبرز القيم الأخلاقية، أساليب الضبط المدرسي)، وهذه المرحلة تمثل صميم تحليل البيانات النوعية؛ لأنَّ الباحثة بدأت بترميز البيانات التي نظَّمتها في المرحلة السابقة، ثُم تقليصها؛ بهدف الفهم المعمق للمضامين المختلفة في المشكلة المدروسة، وتسمى بعملية الترميز المفتوح للبيانات وتعد عملية الترميز المفتوح المرحلة الأولى من عملية التحليل والتي تتمثل في إعطاء عناوين قصيرة أو كلمات تصف أجزاء معينة من البيانات المتشابهة مع عقد المقارنات المستمرة بينها داخل المقابلة كما قامت الباحثة بإعطاء رموز أولية للبيانات في هذه المرحلة للبيانات لتأتي كالتالي (علاقات اجتماعية بين الطلبة، علاقات اجتماعية بين المعلمات والطلبة، ...

٣- **تسجيل الملاحظات:** بعد قراءة البيانات عدة مرات، وضعَت الباحثة ملاحظات لجمع الرموز في فئات لتمثل مشكلة الدراسة. وتسمى هذه المرحلة بلتصنيف المحوري للبيانات من خلال ربط وتنظيم المفاهيم والأفكار في أطر متشابهة فالعلاقات الاجتماعية بين المعلمات والطلبة ظهر منها عدة جوانب تمثل الترميز المحوري (اهتمام، عناية، مساعدة في البحث عن الأدوات الشخصية، الاستماع لشكاوى الطلبة اليومية ...، وعلاقات اجتماعية بين الطلاب والطالبات ظهر منها (أفضيلة جنس على الآخر، الصداقات، ...

٤- **تحديد الأنساق والأنماط:** ثم تأتي مرحلة الترميز الانتقائي والتي من خلاله تم تحديد المفاهيم والموضوعات التي تجيب عن أسئلة الدراسة والتي تعد النتائج الرئيسية، راجعَت الباحثة الملاحظات التي وضعتْها للتأكد من الفئات التي حدَّدتْها المرحلة السابقة، ثُم بدأت بوضع الفئات المرتبطة في محور واحد يُشكل عنوانًا لكلّ مجموعة فبعد الترميز المفتوح(العلاقة بين المعلمات والطلبة)ظهر الترميز المحوري لها مثل (رعاية، استماع لشكاوى الطلبة اليومية ....)، و (العلاقة بين الطلاب والطالبات) ظهر الترميز المحوري لها مثل (أفضلية جنس على الآخر، السلطة، الأخوة ...)؛ ليأتي بعد ذلك الترميز الانتقائي ليمثل جوانب الدراسة (الأمومة، الثقافات الفرعية، الدور الجندري، المساواة، جماعة الأقران...

٥- **صياغة النتائج:** في هذه المرحلة قامت الباحثة باستخلاص نتائج الدراسة بما يتناسب مع أسئلة الدراسة (العلاقات الاجتماعية، القيم الأخلاقية، الضبط المدرسي).

٦- **التحقق من النتائج:** في هذه الخطوة قامت الباحثة بتفسير النتائج؛ وذلك بالبحث عن أوجُه التشابه، والاختلاف، والعلاقات، والارتباطات بين وجهات نظر المشاركين فيما يتصل بالمشكلة المدروسة، وربط هذا التفسير بالرموز والموضوعات التي تمَّ التوصل إليها.

النتـــائـــج:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة داخل مدارس الإسناد في مدينة الرياض؟

١- تتميز علاقات المعلمات في مدارس الإسناد مع الطلبة بالحرص والدقة والمتابعة؛ مما جعلها الأنسب لتدريس هذه المرحلة تحديدًا كونها سنوات التأسيس الأولى للطالب، مما أدى إلى سهولة تواصل الأمهات مع المعلمات في أثناء الزيارات للمدرسة، وتكوين علاقة إيجابية ودية بين الأم والمعلمة، والسؤال المستمر عن الوضع الدراسي والنفسي والاجتماعي لأبنائهم.

٢- يظهر التميز العرقي بشكل أكبر في طبيعة العلاقات الاجتماعية لدى الطالبات، فالطالبة تحرص على المظهر الخارجي لمن تكون معها، على عكس الطلاب فمستوى

العلاقات بينهم يعتمد على ما يملكونه من صفات مشتركة (من يجيد لعب كرة القدم، الطالب الكوميدي، من يتصدر المشهد في المواقف الجماعية).

٣- تسود أجواء المنافسة في صف الطلاب وصف الطالبات في مدارس الإسناد بمدى تفوُّق وأفضلية جنس على الآخر سواء في الأنشطة الجماعية، أو أثناء الحصص الدراسية.

٧- أنَّ طبيعة الحالة الاجتماعية للطلبة المنفصلين عن الأم هم أكثر ارتباطًا بالمعلمة في مدارس الاسناد، وذلك من خلال دراية المعلمة التامة بطبيعة الوضع النفسي والاجتماعي لهم، وتظهر في عدة مشاهد يومية من خلال احتضان المعلمة، والتأثر بغيابها.

٨- أنَّ البيئة المدرسية في مدارس الإسناد هي أشبه بالبيئة المنزلية؛ فالمعلمة هنا تقوم بدور أشبَهُ بدور الأُم في المنزل، وعلاقتها مع أبنائها من حيث الرعاية، والصبر على مشاكل الطلبة اليومية ومتطلباتهم، وكيفية التعامل مع هذه المرحلة تحديدًا في الحدِّ من الخوف والتوتر، وأكدت المعلمات في عينة الدراسة أنه لا توجد أية مخاوف أو توتر في أثناء اليوم الدراسي الأول ما عدا حالات بسيطة، بالإضافة إلى التنوع في الأساليب الدراسية التي تستخدمها المعلمة، كالتعلم باللعب، والدراما والقصص، والأنشطة اليومية.

٩- ظهور متجلي لشخصية الطالب المسيطر والمتنمر بصورة متكررة و واضحة في مدارس الإسناد، حيث يخضع الطلبة لتسلط زملائهم عندما يتعرضون بصورة متكررة لتصرُّف عدوانيّ يلحق بهم الأذى، من خلال العنف البدني، والاعتداء اللفظي، والمشاجرات، والضغط النفسي، وينطوي التسلط على عدم التوازن في القوة، والمضايقة، والسخرية المهينة، واستخدام الألفاظ المؤذية، والاستبعاد الاجتماعي من المجموعة، فتكتفي المعلمة حيالَ هذه التصرفات بطلب الاعتذار من بعضهم البعض، أو إخبار الأهل، دون أيِّ إجراءاتٍ رسمية من قِبَل الإدارة.

١٠- الأجواء السائدة في غرفة الصف للطلاب هي أجواء ديمقراطية (يختار الطالب المكان الذي يفضله للجلوس فيه بالرغم من أنه مكان زميله، الكتابة بالقلم الأزرق، الأكل والشرب)، هناك مساحة واسعة من الحرية، بعكس صف الطالبات فالحرية محدودة والضبط الصفي في حدوده الطبيعية، فالمعلمة هنا تفضل سير الحصة الدراسية بشكل طبيعيٍّ في صف الطلاب

دون أنْ يتخللها أيّ أساليب للحد من هذه التصرفات؛ تفاديًا للنقاشات من الطلاب، والاعتراض؛ بعكس الطالبات فهنَّ أكثر التزامًا باللوائح والقوانين الصفية.

١١- ساعدَت جماعة الأقران الطلبة على الانتقال من مرحلة الرعاية الوالدية في المنزل، وسلوكه المقيد من قِبَل المعلمات في المدرسة؛ مما جعله يستطيع أنْ يؤكد ذاته بطريقة ربما لا تكون متاحة في أيّ مكان آخر، والوصول إلى مستويات الاستقلال الشخصي، وتكوين جانب مهم من الاتجاهات، والأدوار، والقيم، والمسؤولية الاجتماعية، فالمعلمة التي تطلب من الطالب مساعدة زملائه في الصف لحل التمارين، تحاول تحويل الضوضاء التي تصدر من جماعة الأقران إلى تصرفات تعود بالنفع على المجموعة كاملة.

١٢- نعي تمامًا أنَّ العلاقة بين الرجل والمرأة أو (المعلمة والمعلم)، علاقة تشاركية تكاملية، وكلاهما قادران على تنمية المجتمع وتطويره، إلا أنَّ هناك دورًا إيجابيًّا لوجود المعلمات الإناث في مدارس الإسناد لتدريس الطلاب الذكور حول تعزيز مفهوم (التكامل والنوع الاجتماعي)، فالطالب في هذه المرحلة يرى بأنَّ المرأة قادرة، وتؤدي نفس الدور الذي يقوم به الرجل في التعليم، فالطالب الذي كان يخجل من ذكر اسم أخته، والطالب الذي يستنكر قيادة أُمّ زميله للسيارة جميعها مفاهيم تحدُّ من دور المرأة ومكانتها في المجتمع، وأنها تصرفات مستنكَرة في مفهوم الطلاب في هذا السنِّ تحديدًا، كما أنَّ وجود الطلاب والطالبات في مدارس الإسناد يؤدي إلى نوع من التقبل لكلا الجنسين – على المدى البعيد–، واحترامًا لوجودهم مع بعضهم، دون الانتقاص من بعضهم البعض، وأفضلية طرفٍ على الآخر.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أبرزُ القيم الاخلاقية السائدة في مدارس الإسناد في مدينة الرياض؟

١- المعلمات في مدارس الإسناد يسعينَ لتعزيز القيم بشكل عامٍ وأهمها القيم الإنسانية، وهذا ما تسعى إليه رؤية ٢٠٣٠، لتكريس القيم الإنسانية كالاعتدال والإحسان والتسامح وتقبُّل الآخر، متجهةً في تسمية إحدى مرتكزاتها "بالمجتمع الحيوي"، وتؤكد المعلمة داخل المدارس الإسناد على أهمية ترسيخ وتعزيز ثقافة تقبُّل الآخر، والتعايش معه

وذلك من خلال تعزيز هذه القيم من خلال النقاشات الجانبية في غرفة الصف المدرسة، والتمارين الدراسية.

٢- تعتبر البيئة المدرسية في مدارس الاسناد بيئة مضيافة ومرحِّبة، بالأخر الجديد (الطلاب الذكور) ومتقبله لطبيعتهم بما فيهم من (فوضاء، إعتداء، جماعات مسيطره) وكان المؤشر الأكثر دلالة هو تواصل الأهالي مع المدرسة، وبناء العلاقات القوية بين المدرسة والمنزل، من خلال التواصل بشكل دوريٍّ بين أولياء الأمور من خلفيات ثقافية، ومجتمعية مختلفة، واستقبالهم في أي وقت دون تحديد زمن معين.

٣- ظهرَت القيم الدينية بشكل صريح في كافة القيم التي تعززها المعلمات في مدارس الإسناد، فعندما تحثُّ المعلمة على الاحترام للمعلمات فهي تتطرق للاقتداء بالنبيِّ (صلّى اللهُ عليه وسَلَّمَ) في الحثِّ على احترام الكبير، وعندما تطرَّق لقيمة التعاطف فهي تطلب من زملاء الطالب المريض بقول: (الحمد لله على السلامة)، وعندما تطلب من الطلبة مساعدة العاملة في التنظيف؛ فهي تؤكد على أهمية التعاون في الدين الإسلامي، والحثّ على أهمية برِّ الوالدين في مساعدتهم لأمهاتهم في الأعمال المنزلية أيضًا، وعند التطرق للقيم الجمالية في الرسومات في الكتاب المدرسي فهي تطلب من الطلبة قول: (ما شاء الله).

٤- الطلبة في مدارس الإسناد يتمسّكون بالقيم المستمدة من بيئتهم، وعاداتهم وتقاليدهم، والتنشئة الاجتماعية التي ينشأون عليها، وتجلّى ذلك الجانب في الثقافات الفرعية، ومدى تمسكهم بالقيم الدينية، الاجتماعية التي نشأوا عليها في المنزل.

٥- الطلاب في مدارس الإسناد يلاحظون المظاهر الجمالية، من خلال التعليق على لباس المعلمة، طبيعة تصفيف الشعر ولونه، الشكل الخارجي.

٦- من خلال اطِّلاع الباحثة على سجل الأنشطة المدرسية، اتضح أنه لايشمل أيَّ جانب قيمي، فجميع القيم السائدة في مدارس الإسناد هي اجتهاداتٌ من المعلمات والمشرفات دون وجود نشاط يتمُّ تفعيله بشكل رسميٍّ، فالقيم فقط عبارة عن لوحات، وعبارات مُعلقة على الحائط في الساحة الخارجية والداخلية.

٧- لا تقوم الإدارة المدرسية في مدارس الإسناد بأيِّ جوانب تحفيزية أو تشجيعية للطلبة الذين يلتزمون بالقيم الأخلاقية (كاحترام المعلمة وزملائه، التعاون، احترام القوانين

والأنظمة الصفية)، فجميع الشهادات والتكريمات كانت للطلبة ذوي التحصيل الدراسي العالي، والمواظبين على الحضور للمدرسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما طبيعة أساليب الضبط المدرسي السائدة في مدارس الإسناد في مدينة الرياض؟

١- كانت المعلمة ذات الخبرة الأطول في التدريس في مدارس الإسناد (معلمة واحدة)، أسهلَ في التعامل مع الطلاب، وأكثرَ ضبطًا للصف في أثناء الحصة الدراسية؛ فهي تحاول صرف انتباه الطالب عمّا يقوم به من تصرفات فوضوية، ولفت انتباهه للدرس من خلال الثناء على أدائه في الحصة الماضية، بعكس بقية معلمات عينة الدراسة، فهنَّ يحاولنَ تحليل سبب هذه الفوضى والتوعد بالعقاب مباشرة.

٢- أنَّ المعلمات يسعينَ لتعزيز الدور الجندري للطلاب في أثناء عملية الضبط؛ وذلك لتعزيز الصفات الذكورية للطلبة بعبارات (يا بطل، أنت رجال)؛ مما يجعل الطالب مسؤولًا عن تصرفاته، وأنه يجب أنْ يمتثل لتلك الصفات؛ وذلك لطبيعة مجتمعنا الثقافية التي لها دورٌ كبير في التعبير عن الدور الجندري للفرد وجعله في صورة نمطية معينة، وهذه النتيجة تختلف مع معارضي قرار إسناد التعليم للمعلمات في الصفوف الأولية في أنَّ تعامُل الطلاب مع المعلمة لفترة طويلة ينعكس على سلوكهم؛ مما يجعلهم يتصفون بالصفات الأنثوية في التعامل مع المعلمة، والتأثر بتصرفاتها.

٣- هناك صعوبة من بعض المعلمات في كيفية ضبط الصف للطلاب الذكور، وأنَّ الحوافز المادية والمعنوية لا تأتي إلا بنتائج لحظية فقط، فالمعلمة في مدارس الإسناد ينقصها الخبرة في كيفية إدارة الصف، والحدِّ من الضوضاء.

٤- يوجد تساهُل من بعض المعلمات في تطبيق أساليب العقاب، وعدم الوعي بأساليب التعامل مع الحالات الخاصة من الطلاب (الطالب المسيطر، الطالب الانفعالي، الطالب العدواني)، فالمعلمة تتوعَّد الطالب بتطبيق عقاب معين، ولكن سرعان ماتنسى تطبيق ذلك العقاب (كحرمان الطالب من النزول للملعب، ومنعه من البقاء بجانب مجموعته المفضلة بالصف).

٥- تسود بعض الأحيان أجواء العنف في مدارس الإسناد، حيث تظهر على شكل مشكلاتٍ سلوكية بين الطلبة أنفسهم (تنمُّر، لامسؤولية، سيطرة، سخرية، عنف)، وتظهر بينهم وبين المعلمات (الضرب، الاستهزاء).

٦- هناك معوقات تحدُّ من دور المعلمات في حلِّ المشكلات التي يتعرض لها الطلبة، ومنها كثرة تكليف المعلمات بمتطلبات خارج المادة الدراسية (نِصاب الحصص الكبير، عدم تعاوُن بعض أولياء الأمور مع المعلمات والمرشدة الطلابية؛ للقيام بدورهنَّ على أكمل وجه، فوقتُ الحصة الدراسية لا يسهم في تهذيب تلك التصرفات وضبطها.

٧- إنَّ القوانين الصفية التي تتبعها المعلمة في مدارس الإسناد لا تُحقق الهدف المنشود منها؛ بسبب تهاوُن بعض الطلبة بها، كما أنها لا تُطبَّق بالطريقة الصحيحة فيخطئ الطالب ولا يجد مَن يعاقبه، فيعيدها مرة فأخرى.

٨- تختار المعلمة في مدارس الإسناد الحوافز والمكافآت التي تُلائم طبيعة الطلاب والطالبات، كلًا على حدة، فالطلاب يفضلون الألعاب الإلكترونية، السيارات، كرة القدم)، في حين تفضل الطالبات (الدُّمى، ألعاب الأثاث المنزلي، الألعاب اليدوية كخيوط الخرز والإكسسوارات).

توصيات الدراسة:

١- البدء بالتوعية الجندرية للذكور والإناث (طلاب وطالبات) في مرحلة الصفوف الاولية تحديدًا داخل مدارس الاسناد، وذلك من خلال (المناهج، الانشطة الصفية اللاصفية، الإذاعة الصباحية)؛ لتأكيد على مبدأ المساواة بين الجنسين في كافة الحقوق، والممارسات وتنشئة جيل قادر على التركيز على صفاته الإنسانية وليس التركيز على الصفات الأنثوية والذكورية، وذلك لتعزيز هوية المرأة واحترامها، وتمكينها في المجتمع، وعدم الاعتماد على المعلمة فقط في تعزيز تلك الهوية.

٢- العمل على تقليص عدد الطلاب الذكور داخل الصفوف؛ وذلك لتحسين مستوى الضبط في مدارس الإسناد.

٣- سماح المعلمة للطالبات والطلاب في المشاركة بوضع القوانين الصفية؛ وذلك لرفع مستوى الديمقراطية والمسؤولية في الالتزام بما تمَّ وضعه من قوانين من قبلهم.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

- إجراء دراسات حول طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في مدارس الإسناد للصف الرابع، وذلك بعد ما تمَّ استحداث القرار موخرًا بإسناد تدريس طلاب الصف الرابع للمعلمات في المدارس الأهلية والعالمية.
- إجراء دراسة مسحية حول رأي الأهالي في قرار إسناد تدريس الطلاب الذكور للمعلمات.
- إجراء دراسات عن مدى تأثير جماعة الأقران في العلاقات الاجتماعية في مدارس الإسناد في ضوء النظريات التربوية.

المـــراجـــع

المـراجـع باللغـة العـربيـة:

الابراهيم، بدري. (٢٠١١). الادارة تربوية مدرسة صفية. عمان: مؤسسة حمادة.

إبراهيم، عبد اللطيف فؤاد. (١٩٩٨). حاجات التلاميذ في كتاب المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها. مكتبة مصر: القاهرة.

أبو جامع، إبراهيم. (٢٠٠٨). الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري في وزارة التربية والتعليم الأردنية. [أطروحة دكتوراه غير منشورة] الجامعة الأردنية.

أبو علام، رجاء. (٢٠١٤). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية (ط.٩). دار النشر.

إحصائيات التعليم العام، (٢٠١٩) وزارة التعليم.
https://www.moe.gov.sa/ar/E-Services/E-Statistics/Pages/default.aspx

أفا، كاظم ولي. (١٩٩٣). قياس الصفات الشخصية اللازم توافرها لدى معلمي المرحلة الابتدائية وعلاقة ذلك بنجاحهم المهني. [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة عين شمس: القاهرة.

الأفندي، إسماعيل. (٢٠١١). أنماط الضبط المدرسي السائدة في المدارس الثانوية في محافظة بيت لحم من وجهة نظر معلمي المدارس وطلبتها. أعمال مؤتمر: التواصل والحوار التربوي نحو مجتمع فلسطيني أفضل الجامعة الإسلامية، غزة، ١٨٧-٢١٩.

أمنشار، نعمان. (١٧ فبراير ٢٠١٨). ثقافة الاختلاف، تلاقح الأفكار والآراء سبب ازدهار الأمم. مدونات الجزيرة. استرجعت من https://cutt.us/Kzp0P

الأمين، عدنان. (٢٠٠٥) التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع. المغرب. المركز الثقافي العربي.

البقمي، مها محمد.(٢٠٢٢). الممارسات الثقافية السائدة في مدارس الإسناد بمدينة الرياض: دراسة اثنوجرافية[رسالة ماجستير غير منشورة].جامعة الملك سعود.

البكر، فوزية. (٢٠١٧). مدرستي صندوق مغلق. مكتبة الرشد.

آل داود، بدر عبدالعزيز، السلطان، فهد بن سلطان (٢٠٢٠). تنوع الثقافات في المدارس العالمية: دراسة إثنوغرافية. المجلة التربوية الدولية المتخصصة. (٩)، ١٧٣- ١٦٤.

الثاقب، فهد. (١٩٩٦). حول المرأة في المجتمع المعاصر. الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية، الكويت.

جراح، بدر. (٢٠١٨). استراتيجيات مبتكرة لحل المشاكل المدرسية. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

جرونرت، ستيف، وهويتاكر، تود. (٢٠١٦). إرساء ثقافة مدرسية: كيف نُعرفها ونُقومها ونعيد تشكيلها (الكيلاني، عبد الله زيد، مترجم). الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

جودة، مهيب. (٢٠١٠). الخبرات النفسية في الطفولة وعلاقتها بالاتجاه نحو المشاركة السياسية لدى الطلبة الجامعيين بقطاع [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الأزهر.

حجر، خالد. (٢٠٠٣). معايير وشروط الموضوعية والصدق والثبات في البحوث النوعية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ٢ (١٥).

حجي، اسماعيل (٢٠٠١). بيئة المتعلم. القاهرة، دار الفكر.

حرب، نجاح، وخليل سرحان، وغسان، عبد العزيز. (٢٠٠٥). أثر تأنيث الهيئات التعلمية على تحصيل طلبة المرحلة الأساسية الدنيا واتجاهاتهم نحوه، مستقبل التربية. (١٢).

حريم، حسين. (٢٠٠٤). السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال. دار الحامد للنشر والتوزيع.

الحسن، إحسان محمد. (٢٠٠٠). النظريات الاجتماعية المتقدمة، عمان: دار وائل.

حسن، عباس. (٢٠١٧). الأساليب الحديثة في البحث العلمي. مكتبة المتنبي.

الحسناوي، عبد الرحيم. (٢٠١٠). الثقافة المدرسية: مفهومها وأسلوب إرسائها. منشورات دار وليلي.

الحمداني، موفق، الجادري، عدنان، فنديلجي، عامر، هاني، عبد الرزاق، وأبو زينة، فريد. (٢٠٠٩). مناهج البحث العلمي. (ط ١). عمان: مؤسسة الوراق.

خليل، نبيل سعد.(٢٠١٣). التربية الدولية أصولها وتطبيقاتها. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

الخويطر، شمس. (٢٠٠٧). دور المدرسة الثانوية في تأصيل الهوية الثقافية الإسلامية للطالبات: دراسة ميدانية في مدينة الرياض [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الداهري، صالح. (٢٠١١). أساسيات علم الاجتماع النفسي والتربوي ونظرياته. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

درويش، أحمد (٢٠٠٩). دور معلمي المرحلة الأساسية في تنمية القيم الإسلامية لدى الطلبة في مديرية تربية قصبة المفرق، رسالة ماجستير غير منشورة. عمان:جامعة آل البيت .

ديكنسون، مارتن، وليروكس، جوهان. (٢٠١٣). تأنيث المدارس في الإمارات العربية المتحدة "إمارة أبو ظبي" أهي حالة تستدعي الاهتمام. مجلة الدراسات التربوية والنفسية، كلية الإمارات للتطوير التربوي، جامعة السلطان قابوس، الإمارات العربية المتحدة: ٤ (٧).

الرقيب، ابتسام. (٢٠١٤). واقع إسناد تدريس الذكور للمعلمات في الصفوف الأولية في المدارس الأهلية للبنات بمدينة الرياض [رسالة ماجستير غير منشورة]. مكتبات جامعة الملك سعود.

الرس، هلال. (١٩٩٣). معجم المصطلحات الإدارية. القاهرة: مركز الدراسات السياسية.

الرشدان، عبدالله. (٢٠٠٥). التربية والتنشئة الاجتماعية. عمان: دار وائل للنشر.

زايد، أحمد؛ وعلام، اعتماد. (٢٠٠٠). التغير الاجتماعي. القاهرة: الأنجلو المصرية.

زبير، الأطرش. (٢٠١٧). إسهام أستاذ التربية البدنية والرياضية في تنمية القيم الاجتماعية لدى تلاميذ التعليم المتوسط في المؤسسات التربوية الجزائرية. مجلة التحدي (١٢).

الزهراء، نسيسة. (٢٠١٨). القيم الأخلاقية في المجتمع العربي بين التنظير والممارسة. عمان: دار الأيام.

زيتون، كمال. (٢٠٠٦م). تصميم البحوث الكيفي ة ومعالجة بياناتها إلكترونياً.القاهرة: عالم الكتب .

السكنى، هبة (٢٠١١). مشكلات المعلمات في مدارس الذكور بوكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة وسبل التغلب عليها. [دراسة ماجستير منشورة] مجلة الجامعة الإسلامية، (١٤).١٣-٦٧.

السلطان، فهد (٢٠٠٨). المنهج الإثنوجرافي: رؤية تجديدية لواقع البحث التربوي. مجلة رابطة التربية الحديثة، السنة الثانية، العدد الرابع.

سلوت، نور. (٢٠٠٥). مفاهيم القيم المتضمنة في أناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا في مدارس فلسطين.(رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية. الجامعة الاسلامية: غزة.

عبد الكريم، نصر. (٢٠١٠). تحليل خدمات قطاع التعليم العام من منظور النوع الاجتماعي.

عبدالله، عبدالله. (٢٠١٦). علم الاجتماع التربوي رؤية حديثة ومعاصرة. الدمام: مكتبة المتنبي.

عبيدات، ذوقان، عبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (٢٠١٣). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه (ط.١٧). دار الفكر.

العجلان، عبد الرحمن. (٢٠١٠). دور المعلم في رعاية الطلاب الموهوبين بالمرحلة الابتدائية الحكومية [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العجمي، سعد مبارك (٢٠١٩). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية للعلاقات الإنسانية في التدريس من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين في الكويت. رسالة ماجستير.

عائدي، جمال (٢٠١٣). العلاقات الاجتماعية في المدرسة والتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية في مرحلة المتوسط بمدينة الجلفة. مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (٢٧)، ٢٢٦- ٢٥١.كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت.

المغربي، محمد. (٢٠٠٤). السلوك التنظيمي. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

العميان، سلمان. (٢٠٠٢). المناخ التنظيمي وأثره على الرضا الوظيفي. الرياض: مكتبة العبيكان.

عسيري، أحمد. (٢٠١٦). واقع القيم في الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر طلاب الصف الثالث ثانوي في نموذج مقترح لتعزيز القيم، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، (٨)، (١٤٣- ١٩٧).

عسيري، سحر. (٢٠١٧). الثقافة السائدة في صفوف المدرسة الابتدائية للبنات في مدينة الرياض: دراسة اثنوجرافية. رسالة ماجستير منشورة مجلة البحث العلمي في التربية، (١٩)، ٤٠٩-٤٦٩.

عفيفي، عبدالله. (١٩٩٩). المرأة العربية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

عمايرة، مصطفى. (٢٠١٨). مشكلات التعايش التي يواجهها الطلبة اللاجئون السوريون في المدارس الحكومية الأردنية: دراسة ميدانية في لواء الكورة، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة.

العمر، معن خليل. (٢٠٠٨). علم المشكلات الاجتماعية. عمان: دار الشروق.

العمايرة، محمد حسن. (٢٠٠١). مبادئ الإدارة المدرسية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عطوي، جودت. (٢٠١٠). الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

العناني، حنان. (٢٠٠٥). تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية في الطفولة المبكرة. عمان: دار الفكر.

عواريب، لخضر. (٢٠١٥). واقع المناخ المدرسي في المدارس الجزائرية. رسالة ماجستير منشورة مجلة العلوم الإنسانية. (١٩) ٢٤٩-٢٥٨.

العيد، عماد، وأبوعشة، نور الدين. (٢٠١٦). الثقافة التنظيمية كمدخل قيمي لتحقيق الفعالية التنظيمية. مجلة التنمية وإدارة الموارد البشرية، (٥)، ٣ - ٤.

الغامدي، سالم. (٢٠١٤). الآثار السلوكية المترتبة على دمج الطلاب والطالبات في الصفوف الأولية من منظور التربية الإسلامية من وجهة نظر أولياء الأمور [رسالة ماجستير غير منشورة]، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الغريب، حسين، المليجي (٢٠٠٤). الثقافة المدرسية. دار الفكر.

غريب، عبد الكريم (٢٠٠٩). سيكولوجيا الكمال من عقدة أوديب إلى عقدة الأمير. مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء.

غريب، عبد الكريم (٢٠١٠). الثقافة المحلية في التربية والتعليم: قضية المناهج. مجلة عالم التربية. مجلد١٩.عدد (٢).ص٣٥٢-٣٤١.

الغريب، عبدالعزيز. (٢٠٠٩). نظريات علم الاجتماع تصنيفاتها، واتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية. الرياض.

غيث، عاطف. (٢٠٠٦). قاموس علم الاجتماع. مصر. دار المعرفة الجامعية.

غيرتز، كليفورد. (٢٠٠٩). تأويل الثقافات.(ترجمة محمد بدوي). المنظمة العربية للترجمة. (العمل الأصلي نشر في ١٩٩٩).

فتحي، دلال. (٢٠٠٩). دور المدرسة في تفعيل مشاركة التلاميذ بالأنشطة التربوية. مصر: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

فرغلي، آلاء. (٢٠١٧). معرفة أثر تدريس المعلمة على تحصيل الطلاب الذكور بالصفوف الأولية الثلاث للمرحلة الابتدائية في مادتي لغتي والرياضيات. مجلة العلوم التربوية والنفسية. دار المنظومة مجلد.١.عدد (٥). ص١٤٤-١٦٤.

قنديلجي، عامر. (٢٠١٤). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

كزيز، أمال (٢٠١٨). التواصل التعليمي الفعال داخل الصف الدراسي وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة: دراسة ميدانية على عينة من المعلمين بولاية بسكرة. مجلة التغير الاجتماعي، جامعة محمد خيضر بسكرة، (٦)، ٣٣٧- ٣٥٤.

كفافي، جمال الدين، محمد، الظبيان، ومحمد، وهدان. (٢٠٠٥). مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتَي التعليم والتعلم، دار الفكر، عمان.

الكيلاني، ماجد. (٢٠٠٨). فلسفة التربية السامية، دار المعارف: جدة.

مايكل دينج. (٢٠١٣). الثقافة في عصر العوالم الثلاثة. (ترجمة أسامة الغزوري). سلسلة عالم المعرفة، عدد ٤٠١. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

المجيدل، ووطفة. (٢٠١٥). دراسات في سوسيولوجيا التربية. دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.

محروس، محمد. (٢٠٠٤) الجماعات الدينية والثقافات الفرعية. مصر. المكتبة المصرية.

المحامدة، ندى. (٢٠٠٥). الجوانب السلوكية في الإدارة المدرسية. عمان، دار الصفاء.

المحلبدي، مزنة. (١٤٣٤). التعايش السلمي في إطار التعددية المذهبية داخل المجتمع المسلم وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة أم القرى مكة المكرمة.

محمد، أحمد. (٢٠١٢). علم الاجتماع التربوي المعاصر. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المسير، محمد (٢٠٠١). قيم أخلاقية من القرآن والسنة.القاهرة، مكتبة الصفا.

المساعيد، مفضي عايد، والخريشه، سعود فهاد (٢٠١٢). الادارة الصفية. الأردن:دار الحامد للنشر.

المطيري، عبدالله. (٢٠٢١). فلسفة الأخرية. الرياض: دار مدارك للنشر.

مقدم، عبد الحفيظ. (٢٠١٥). مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية. دار النشر الدولي.

المليحي، رضا. (٢٠١١). معجم المصطلحات في الإدارة التربوية والمدرسية. دار الجامعة الجديدة.

مهاني، رندة (٢٠١٠): دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات غزة [رسالة ماجستير غير منشورة]، مكتبة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

ناصر، إبراهيم. (٢٠٠٦). التربية الأخلاقية، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

ناصف، محمد. (٢٠١٠). ثقافة المدرسة الثانوية وانعكاساتها على عملية التغيير والإصلاح المدرسي وتحسين أداء الطلاب. مجلة التربية. العدد (٦٠). ١١٨-٢٠٣.

نجيب،كامل. (٢٠٠٥). ثقافة الفصل في المدارس المصرية: دراسة إثنوجرافية. (ورقة معروضة)، الندوة والورشة التدريبية حول البحث الكيفي، القاهرة.

والين، يوبولد فان. (١٩٩٥). مناهج البحث في التربية وعلم النفس (نبيل نوفل، ترجمة). مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

وزارة التربية. (٢٠١٤). السلبيات التي تواجهها معلمات المرحلة الابتدائية للبنين في ظلّ السلم التعليمي الجديد – دراسة ميدانية. وزارة التربية، قطاع البحوث والمناهج – الكويت.

وطفة، علي سعيد. (٢٠١١). أصول التربية: قراءات نقدية معاصرة. لجنة التأليف والنشر بجامعة الكويت.

وزارة التعليم (١٤٤٠). دليل مدارس الطفولة المبكرة ١٤٤٠/١٤٤١هـ. الإدارة العامة للطفولة المبكرة.

يوسف، راوية. (٢٠٢١) أثر التوجه نحو تأنيث التعليم على تحصيل ومهارات واتجاهات الطلبة في المدارس الأساسية الحكومية في محافظة نابلس من وجهة نظر المعلمين. جامعة النجاح الوطنية. كلية الدراسات العليا. نابلس فلسطين.

ثانيًا: المراجع باللغة الانجليزية

Almutairi, Abdullah, Aldossari,Abdulaziz, Aldoosry, Rashed, Alsalem, Huda & Alboqami,, Maha.(2022). Othering in the newly sex-desegregated international schools of Saudi Arabia: identity, gender roles and social engagement. International Journal of Inclusive Education. DOI: 10.1080/13603116.2022.2048100

Andreani, J.-C., Conchon, F., (2003). Les méthodes d'évaluation de lavalidité des enquêtes qualitatives en marketing, Actes du 3 e Congrès International sur les Tendances du Marketing en Europe, 2003, 28-29 novembre, Venise, CD-Rom, Web Link.

Arthur, J.(2000). School and community, The communitarian agenda in education, Flamer Press, London and New York, P.71.

Belaid, L.,Sarnou, H.(2019). Feminization of schooling understanding the detraditionalized gender: Brolly. Journal of Social Sciences 1 (1)115. 2019.

Bloomberg, L. D, & Volpe, M. (2019). Completing Your Qualitative Dissertation: A Road Map From Beginning to End (Fourth Edi) . SAGE Publications, Inc.

Braun, V & Clarke , V. (2006). Using thematic analysis in psychology.Qualitative research in psychology, 3 (2), 77-101.

Bulley, D. (2015). Ethics, power and space: Interational hospitality beyond Derrida. Hospitality & Society, 5(2-3), 185-201.

Coulson, J. (1970). Oxford, Illustrated Dictionary. Oxford.

Debowski., Shelda. (2006). Knowledge Management. Jone Wiley Sons Australia. Ltd. - Australia

Denzin, N. K. (1989). The Research Act: Theoretical Introduction to Sociological Methods. Englewood cliffs, NJ: Prentice Hall.

Hollan , Roger . (2011) : The anthropology of sympathy first published berg ban book.

Hoffman , M . (2000) The Emotional Sympathy and moral development ; Implications for caring and justice ,New York Cambridge university press .

Hoque,KaziEnamul and others .(2009). Impact of Teacher-Gender on Primary Students' Achievement: A Study at Malaysian Standpoint, University of Malaya ,URL: http://www.macrothink.org/journal/index.php/jsr/article/view/325

Ishak, N. A., & Alam, S. S (2009). The effects of leader-member exchange on organizational justice and organizational citizenship behavior: Empirical study. European Journal of social sciences,8(2), 324-334.

Jackson, C., Basset, M. (2005). Gender and school choice: factors influencing parents when chasing single-sex or co-educational independent schools for their children. Cambridge Journal of Education, 35, (2), 195-211.

Lincoln, Y.S. & Guba E. G. (2000). Paradigm Controversies ,Contradictions, and Emerging Confluences , In Denzin , N.K..;Lincoln , Y.S. et al. (2000) Handbook of Qualitative Research , Sage ,2nd edit..

Lonigan, C. J., Burgess, S. R., &Anthony, J. L. (2000). Development of emergent literacy & early reading skills in preschool children: Evidence from a latent variable longitudinal study. Developmental Psychology, 36, 596 - 613.

Malik, R., Mirza, M. S. (2014). Gender Differential Academic Achievement of Students in Single-Sex and Coeducational Primary Schools in Pakistan. Bulletin of Education and Research, 36(1), 1–14.

Marini, Arita. (2017): "Integration of Character Values in School Culture at Elementary Schools in Jakarta, Indonesia ". Journal of arts humanities,6(5). retrieved from: https://www.theartsjournal.org/index.php/site/article/view/1171

Michael , morel .E (1992) Empathy and democracy feeling thinking and deliberation , Published : Penn State University Press .

Mockus , A. (2002). Co - existence as harmonization of low , morality , culture , prospects , UNESCO , 32,19-37.. Sikorskaia , L. E. (2008). Tolerance as understood by young russian and german volunteers.

Ogbu.J (1996) . Educational Anthropology - In encyclopedia of cultural anthropology - henry holt andcompany.vol (2).

Owens, Robert G. (2004). Organizational Behavior in Education: Adaptive Leadership and School Reform. Eighth Edition. Pearson Education Inc., New York. P.2.

Patton, M. Q. (2014). Qualitative research & evaluation methods: Integrating theory and practice. Sage publications.

Peterson, Kent. (1999). Time Use Flow from School Culture: Rivei of values and traditions can nurture or poison staff development Journal of Staff Development.

Prosser, Jon. (1999). The Evolution of School Culture Research. Op. Cit., P. 7.

Ryan, H. Caldarella و Shatzer, R. Michael. (2009). The impact of gender on Chines elementary school teachers' perceptions of student's behavior problems. Brigham Young University.

Stott.,David .(1991). The Concise Dictionary of Management, Routledge, London, P 104.

Turner, Jane and Crang Carolyn. (1996). Exploring School Culture A paper submitted to the centre for Leadership in Learning.

Wallace. Ruth, and Wolf. Allison.(1980). Contemporary Sociological Theory. Prentice-hall press

Yilmaz, K. (2010) Teachers, Perceptions about Organizational Public school secondary. Justice & Educational sciences Journal,10(1), 603-616.